سلسلة التوجيهات (٤)

للإهداء

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾
(سورة الجن)

العَقيدة الإسلاميَّة

من الكتاب والسُّنة الصَّحيحة

إعداد

محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة



الطبعة الثانية عشر مزيدة ومنقحة

سلسلة التوجيهات « ٤ »

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾
(سورة الجن)

العَقيدة الإسلاميَّة

من الكتاب والسُّنة الصَّحيحَة

إعداد
محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

الطبعة الثانية عشر مزيدة ومنقحة

صدر الاذن بطباعة هذا الكتاب من المديرية العامة
بمكة المكرمة برقم ٢/٩٧٣/م بتاريخ ١٧/٧/١٤١٠هـ

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد موتك ، فاطبع هذا الكتاب ، أو ساهم في طبعه ، واتصل بالمؤلف ليساعدك على الطبع بأرخص سعر ممكن ويرسل لك نسخة مزيدة ومنقحة .

هاتف البيت : ٥٥٦١٨٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فهذه أسئلة هامة في العقيدة الإسلامية أجبت عليها مع ذكر الدليل من القرآن والحديث الصحيح بقدر المستطاع ، ليطمئن القارىء إلى صحة الجواب ، لأن عقيدة التوحيد هي أساس سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ، ولقد لقيتْ قبولاً من القراء ، وتُرجمت إلى غير العربية ، وقد زدت في هذه الطبعة أسئلة جديدة هامة ، ومناسبة للعصر الحاضر تهم كل مسلم . اختصرتها من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري .

والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .

محمد بن جميل زينو

محتويات الكتاب

الموضـوع	الصفحة

أركان الإسلام

س ١ ــ جبريل يسأل : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟

ج ١ ــ فقال رسول الله ﷺ : الإسلام :

١ ــ أن تشهد أن لا إلـٰـه إلا الله :

(لا معبود في السموات والأرض بحق إلا الله) .

وأن محمداً رسول الله :

(وأن محمداً رسول الله تجب طاعته فيما يُبلِّغ عن الله) .

٢ــ وتقيم الصلاة :

(تُؤديها بأركانها وشروطها وواجباتها باطمئنان وخشوع) .

٣ــ وتؤتي الزكاة :

(المالك لنصاب الزكاة وقدره ٨٥ غ من الذهب تقريباً أو ما يعادلها من العملة الورقية يدفع ٢,٥ في المئة منها بعد مضي سنة هجرية ، وغير النقود لكل منها مقدار معين) .

٤ ــ وتصومَ رمضان :

(تمتنع عن الطعام والشراب والجماع وجميع المفطرات من الفجر حتى الغروب مع النية) .

٥ــ وتحُجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلا [رواه مسلم]

أركـان الإيمـان

س ١ ـ قال جبريل : فأخبرني عن الإيمان ؟

ج ١ ـ فقال رسول الله ﷺ : الإيمان :

١ ـ أن تؤمن بالله :

(الاعتقاد بأن الله خالق ومعبود بحق . له أسماء وصفات تليق بجلاله لا يُشبه مخلوقاته) ﴿ **ليس كمثلِه شيء** ﴾ [سورة الشورى : ١١]

٢ ـ وملائكتـــه :

(مخلوقات من نور ، لتنفيذ أوامر الله ، لا نراهم) .

٣ ـ وكُتبــه :

(التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ناسخها) .

٤ ـ ورسُلـه :

(أولهم نوح ، وآخرهم محمد ﷺ) .

٥ ـ واليوم الآخر :

(يوم الحساب لمحاسبة الناس على أعمالهم) .

٦ ـ وتؤمن بالقَدَرِ خيرِه وشَرِّه : [رواه مسلم]

(الرِّضا بما قدَّره الله مع الأخذ بالأسباب)

معنى الإسلام والإيمان

س ١ ـ ما هو الإسلام ؟

ج ١ ـــ الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة والابتعاد عن الشرك ، قال الله تعالى :

﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ، فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ﴾ [سورة البقرة : ١١٢]

وقال ﷺ : « **الإسلام أن تشهد أن لا إلــه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلا** » [رواه مسلم]

س ٢ ـــ ما هو الإيمان ؟

ج ٢ ـــ الإيمان : هو الاعتقاد بالقلب ، والنطق باللسان ، والعمل بالجوارح والأركان قال الله تعالى :

﴿ قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ [سورة الحجرات : ١٤]

وقال ﷺ : « **الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدَر خيره وشره** »

[رواه مسلم]

وقال الحسن البصري : ليس الإيمان بالتمني ، ولا بالتحلِّي ،

ولكنه شيء وقر في القلب ، وصدَّقه العمل .

س ٣ ــ مَــن رَبــك ؟

ج ٣ ــ ربي الله الذي خلقني وربَّاني وربَّـى جميع المخلوقـات بنعمتـه ، وهو معبودي ، ليس لي معبود سواه ، قال الله تعالى :

﴿ الحمد لله ربِّ العالمين ﴾ [الفاتحة : ٢]

س ٤ ــ مــا دينــك ؟

ج ٤ ــ ديني الإسلام ، وهو ما دل عليه الكتـاب والسنـة من عبادتـه وطاعته . قال الله تعالى :

﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ [سورة آل عمران : ١٩]

س ٥ ــ من هــو نبيــك ؟

ج ٥ ــ نبيي محمد ﷺ ، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطـلب بن هاشم ، ولد في مكة وأُمُّه آمنة بنت وهب ، وهو نبـي ورسول إلى الناس كافة ، قال الله تعالى :

﴿ قل يا أيها الناس إني رسولُ الله إليكم جميعاً ﴾

[سورة الأعراف : ١٥٨]

وهو خاتم النبيين ، وليس بعده نبي ولا رسول قال الله تعالى :

﴿ ما كان محمدٌ أبا أحدٍ مِن رجالكـم ، ولكـن رسولَ الله وخاتم النبيِّين ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٠]

أصبح نبياً عندما نزل عليه قوله تعالى :

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ [سورة العلق : ١]

وأصبح رسولاً عندما نزل عليه قوله تعالى :

﴿ يا أيها المدَّثِّر ، قُم فأنذِر ﴾ [سورة المدثر : ١ ، ٢]

نزل عليه الوحي وعمره أربعون سنة ، وهاجر بعد ثلاثة عشر عاماً من بعثته إلى المدينة ، وبقي فيها عشر سنين ، ومات وعمره ثلاث وستون سنة في المدينة . وأول ما دعا إليه الرسول ﷺ التوحيد ، وهو قول : « لا إلـه إلا الله » [أي لا معبود بحق إلا الله] ، وأمره ربه أن يدعو الله وحده ، ولا يُشرك به أحداً في دعائه كما يفعل المشركون في زمانه ، فقال له ربه :

﴿ قل إنما أدعو ربي ولا أُشرك به أحداً ﴾ [سورة الجن : ٢٠]

وقال ﷺ : « الدعاء هو العبادة »

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

فالواجب على المسلمين أن يدعوا الله وحده ، ولا يدعوا غيره ، ولو كان نبياً أو ولياً ، لأن الله وحده هو القادر ، وغيره من الأموات عاجزون عن دفع الضر عنهم

قال الله تعالى :

﴿ والذين يَدعون مِن دون الله لا يَخلُقون شيئاً و هم يُخلَقون أموات غيرُ أحياءٍ وما يشعرون أيَّان يُبعثون ﴾

[سورة النحل : ٢٠ ، ٢١]

س٦ــ ما هي عقيدتك في البعث ؟ وما حكم إنكاره ؟

ج ٦ ــ عقيدتي في البعث : الإيمان به واجب ، وأنه جزء لا يتجزأ من الإيمان بالله ، وأن الذي خلق الخلق من العدم قادر على إعادة الخلق مرة أخرى . وحكم إنكاره : كفر ومخلّد صاحبه في النار ، والدليل قوله تعالى :

﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال مَن يُحيي العظام وهي رميم قل يُحييها الذي أنشأها أوَّل مرة وهو بكل خَلق عليم ﴾ [سورة يس : ٧٨ ، ٧٩]

س٧ــ ما هي علامات حسن الخاتمة للميت ؟

ج ٧ ــ علامات حسن الخاتمة كثيرة ، فأيما مسلم مات بإحداها كانت بشارة له ، ويا لها من بشارة !

١ ــ النطق بالشهادتين عند الموت ، [لوجود حديث شاهد]

٢ ــ الموت ليلة الجمعة ، أو نهارها ، [لوجود حديث شاهد]

٣ ــ الموت برشح الجبين (بعَرَقه) [لوجود حديث شاهد]

٤ ــ الاستشهاد بساحة القتال [لوجود حديث شاهد]

٥ ــ الموت غازياً في سبيل الله ، ويشمل من قتل ومات في سبيل الله ، ومن مات في الطاعون ، ومرض البطن الاستسقاء ، وانتفاخ البطن ، أو الإسهال ، وكل من يشتكي من بطنه .

٦ ـــ من مات بالغرق أو الحرق .　　　　[لوجود حديث شاهد]
٧ ـــ موت المرأة في النفاس .　　　　[وله حديث يدل عليه]
٨ ـــ الموت بمرض ذات الجنب ، وهو ورم حار في الغشاء المستبطن للأضلاع .
٩ ـــ الموت بداء السِّل ،　　　　[لوجود حديث يدل عليه]
١٠ ـــ الموت في سبيل الدفاع عن دينه أو نفسه أو ماله .
١١ ـــ الموت مرابطاً في سبيل الله (والرباط : هو الحراسة)
١٢ ـــ الموت على عمل صالح : كالشهادتين ، والصوم ، والصدقة .
[انظر هذا البحث بأدلته في كتاب أحكام الجنائز للمحدث الألباني ص ٣٤]

وقد وردت أحاديث تبين هذه العلامات منها قوله ﷺ :
« الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيد ، والغرِق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيدة »

(صححه الحاكم ووافقه الذهبي)

« من قال لا إلٰه إلا الله ابتغاء وجه الله خُتِم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة ، ومَن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة »

(ذكر الالباني أن إسناده صحيح)

حقُّ الله على العباد

س ١ ــ لماذا خلقنا الله ؟

ج ١ ــ خلقنا الله لنعبده ولا نُشرِكَ به شيئاً . والدليل **قول الله تعالى :**

﴿ وما خلقتُ الجِنَّ والإنسَ إلا لِيَعبدون ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]

وقال ﷺ : « **حقُّ الله على العباد أن يَعبدوه ، ولا يُشركوا به شيئا** » [متفق عليه]

س ٢ ــ ما هي العبادة ؟

ج ٢ ــ العبادة : اسمٌ جامعٌ لِما يُحبه الله من الأقوال ، والأفعال : كالدعاء والصلاة والخشوع وغيرها . **قال الله تعالى :**

﴿ قُلْ إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي لله رَبِّ العالَمين ﴾

(نُسكي : ذبحي للحيوانات قُربة لله) . [سورة الأنعام : ١٦٢]

وقال ﷺ : قال الله تعالى : « **وما تَقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُه عليه** » [حديث قدسي رواه البخاري]

س ٣ ــ ما هي أنواع العبادة ؟

ج ٣ ــ أنواع العبادة كثيرة منها : الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والذبح والنذر والركوع والسجود والطواف والحلف والحكم ، وغير ذلك من أنواع العبادات المشروعة .

س ٤ — كيف نعبد الله ؟

ج ٤ — كما أمرنا الله ورسوله ، قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ ، ولا تُبطلوا أعمالكم ﴾ [سورة محمد]

وقال ﷺ : « **مَن عمِل عمَلاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهو رَدٌّ** »

(أي غير مقبول) [رواه مسلم]

س ٥ — هل نعبدُ الله خوفاً وطمعاً ؟

ج ٥ — نعم نعبدهُ كذلك ، قال الله تعالى آمراً عباده :

﴿ وادعوهُ خوفاً وطمعاً ﴾ [سورة الأعراف : ٥٦]

وقال ﷺ : « **أسألُ الله الجنةَ ، وأعوذُ به مِنَ النار** »

[رواه أبو داود بسند صحيح]

س ٦ — ما هو الإحسان في العبادة ؟

ج ٦ — الإحسان هو مراقبة الله تعالى في العبادة . قال الله تعالى :

﴿ الذي يراكَ حِينَ تَقومُ وتقلُّبَكَ في الساجدين ﴾

[سورة الشعراء : ٢١٨ — ٢١٩]

وقال ﷺ : « **الإحسان أنْ تَعبُدَ الله كأنَّك تراهُ ، فإنْ لم تَكنْ تراهُ فإنه يراكَ** » [رواه مسلم]

س٧ــ ما هو أعظم حَقٍّ بعد حَقِّ الله ورسوله ؟

ج ٧ ــ حق الوالدين ، **قال الله تعالى :**

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ، إما يَبلُغَنَّ عندك الكِبَرَ أحدهما أو كلاهما ، فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تَنهرهما وقل لهما قولاً كريما ﴾ [سورة الإسراء : ٢٣]

وعن أبي هريرة **قال :** جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أَحَقُّ الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « **أُمك** » قال : ثم مَن ؟ قال : « **أُمك** » قال : ثم مَن ؟ قال : « **أُمك** » قال : ثم مَن ؟ قال : « **أبوك** » [متفق عليه]



أنواع التوحيد وفوائده

س ١ ــ لماذا أرسل الله الرسل ؟

ج ١ ــ أرسلهم للدعوة إلى عبادته ، ونفي الشرك به

قال الله تعالى :

﴿ ولَقدْ بَعثْنا في كُلِّ أُمةٍ رسولاً أنِ اعبُدوا الله واجتَنِبوا الطاغوت ﴾ [سورة النحل : ٣٦]

(الطاغوت الذي يعبدهُ الناسُ ، ويَدعونه مِن دون الله ، وهو راضٍ بذلك).

وقال ﷺ : « .. **والأنبياء إخوة .. ودينُهم واحد** »

(أي كل الرسل دَعَوا إلى توحيد الله) . [الحديث متفق عليه]

س ٢ ــ ما هو توحيد الرب ؟

ج ٢ ــ هو إفراده بأفعاله كالخلق والتدبير وغيرهما .. **قال الله تعالى :**

﴿ الحمدُ لله رَبِّ العالمين ﴾ [الفاتحة : ٢]

وقال ﷺ : « .. **أنتَ ربُّ السموات والأرض** .. »

[متفق عليه]

س ٣ - ما هو توحيد الإله ؟

ج ٣ ــ هو إفراده بالعبادة كالدعاء والذبح والنذر والحكم والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها . **قال الله تعالى :**

﴿ وإلٰهكُم إلٰـهٌ واحد ، لا إلٰـه إلا هو الرحمٰنُ الرحيم ﴾

[سورة البقرة : ١٦٣]

وقال ﷺ : « **فَلْيكُن أولُ ما تدعوهم إليـه ، شهـادةَ أن لا إلٰـه إلا الله** » [متفق عليه]

وفي رواية البخاري : « **إلى أن يُوحِّدوا الله** » .

س ٤ ــ ما هي الغاية من توحيد الرب والإلٰـه ؟

ج ٤ ــ الغاية من توحيد الـرب والإلٰــه أن يعـرف النـاس عظمـة ربهم ومعبودهم فيفردوه في عبادتهم ، ويطيعوه في سلوكهم ، ويستقر الإيمان في قلوبهم ، ويتحول إلى عمل في واقع الأرض .

س ٥ ــ ما هو توحيد صفات الله وأسمائه ؟

ج ٥ ــ هو إثبـات ما وصف الله به نفسه في كتابـه أو وصفـه رسولـه في أحاديثه الصحيحة على الحقيقـة ، بلا تأويـل ، ولا تمثيـل ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، كالاستواء والنزول واليد وغيرهـا ، مما يليق بكمال الله . قال الله تعالى :

﴿ لَيسَ كمثلِه شَيء ، وهو السميعُ البصير ﴾

[سورة الشورى : ١١]

وقال ﷺ : « **ينزلُ الله في كُلِّ لَيلةٍ إلى السماء الدنيا** »

[رواه مسلم]

(ينزل نزولاً يليق بجلاله ، ولا يُشبه أحداً من مخلوقاته) .

س٦ــ أيــن اللّـــه ؟

ج ٦ ــ الله فوق العرش على السماء . قال الله تعالى :

﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾ [سورة طه : ٥]

(أي علا وارتفع) [كما جاء في البخاري عن التابعين]

وقال ﷺ : «**إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق ، إن رحمتي سبقت غضبي ، فهو مكتوب عنده فوق العرش**» .

[رواه البخاري]

ومن أنكر ان الله فوق العرش فقد خالف القرآن والحديث .

س٧ــ هَل الله معنــا ؟

ج ٧ ــ الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا . لقول الله تعالى :

﴿ قال لا تخافا ، إنّني معكُما أسمعُ وأرى ﴾ [سورة طه : ٤٦]

وقال ﷺ : « .. **إنكم تدعـون سميعـاً قريبـاً وهـو معكـم** »

(أي بعلمه) [رواه مسلم]

س٨ــ ما هي فائدة التوحيد ؟

ج ٨ ــ فائـدة التوحيـد هي الأمـن في الآخرة من العـذاب المؤبــــد ، والهداية في الدنيا ، وتكفير الذنوب ، قال الله تعالى :

﴿ الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانهم بظُلم ، أولـئك لَهُـم الأمـنُ وهُم مُهتدون ﴾ (بظلم : أي بشرك) [سورة الأنعام : ٨٢]

وقال ﷺ : « **حَقُّ العباد على الله أن لا يُعذِّبَ مَن لا يُشركُ به شيئاً** » [متفق عليه]

معنى « لا إلـه إلا الله » وشروطها

س ١ ــ ما هي شروط « لا إلٰـه إلا الله » وما معناها ؟

ج ١ ــ اعلم يا أخي المسلم ــ هدانا الله وإياك ــ أن « لا إلٰـه إلا الله » مفتاح الجنة ، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئتَ بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك . .

وأسنان هذا المفتاح هي شروط « لا إلٰـه إلا الله » الآتية :

١ ــ العلم بمعناها : وهو نفي المعبود بحق عن غير الله ، وإثباته لله وحده . قال الله تعالى :

﴿ فاعلم أنه لا إلٰـه إلا الله ﴾ [سورة محمد : ١٩]

(أي لا معبود في السموات والأرض بحق إلا الله) .

وقال ﷺ : **« من مات وهو يعلم أنه لا إلٰـه إلا الله دخل الجنة »** [رواه مسلم]

٢ ــ اليقين المنافي للشك : وذلك أن يكون القلب مستيقناً بها بلا شك . قال الله تعالى :

﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا .. ﴾ [سورة الحجرات : ١٥]

(لم يرتابوا : أي لم يَشُكّوا) .

وقال ﷺ : « أشهد أن لا إلٰــه إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ ، فيُحجب عن الجنة »

[رواه مسلم]

٣ ــ القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه . قال الله تعالى حكاية عن المشركين :

﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إلٰــه إلا الله يستكبرون ، ويقولون أئِنا لتاركوا آلهتنا لِشاعر مجنون ﴾

[سورة الصافات : ٣٥ ، ٣٦]

(أي يستكبرون أن يقولوها كما يقولها المؤمنون) [ذكره ابن كثير]

وقال ﷺ : « أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إلٰــه إلا الله ، فمن قال لا إلٰــه إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقِّ الإسلام وحسابه على الله عز وجل » [متفق عليه]

٤ ــ الانقياد والاستسلام لما دلت عليه . قال الله تعالى :

﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾ [سورة الزمر : ٥٤]

(أي ارجعوا إلى ربكم واستسلموا له) [ذكره ابن كثير]

٥ ــ الصدق المنافي للكذب ، وهو أن يقولها صدقاً من قلبه .

قال الله تعالى :

﴿ آلم ، أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا

يُفتَنون ، ولقد فتنا الذين مِن قبلهم ، فليَعلَمنَّ الله الذين صدَقوا ، وليَعلَمنَّ الكاذبين ﴾ [سورة العنكبوت : ١ ــ ٣]

وقال ﷺ : « **ما من أحَد يشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرَّمه الله على النار** » [متفق عليه]

٦ ــ الإخلاص : وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك . قال الله تعالى :

﴿ وما أُمِروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾

[سورة البينة : ٥]

وقال ﷺ : « **أسعد الناس بشفاعتي مَن قال لا إلٰه إلا الله خالصاً من قلبه ، أو نفسه** » [رواه البخاري جـ ١/١٩٣]

وقال ﷺ : « **إن الله حرَّم على النار من قال : لا إلٰه إلا الله يبتغي بذلك وجهَ الله عز وجل** » [رواه مسلم جـ ١/٤٥٦]

٧ ــ المحبة لهذه الكلمة الطيبة ، ولِما اقتضَت ودلَّت عليه ، ولأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها ، وبغض ما ناقض ذلك . قال الله تعالى :

﴿ ومن الناس مَن يتَّخِذ مِن دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حُباً لله ﴾ [سورة البقرة : ١٦٥]

(أنداداً : شركاء) .

وقال ﷺ : « ثلاث مَن كُنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يُحب المرء لا يُحبه إلا لله ، وأن يكرَه أن يعود في الكفر بعد إذْ أنقذه الله منه ، كما يكره أن يُقذف في النار » [متفق عليه]

(نقلاً من كتاب الولاء والبراء للدكتور محمد سعيد القحطاني)

٨ ــ أن يكفر بالطواغيت وهي المعبودات من دون الله ، ويؤمن بالله رباً ومعبوداً بحق . قال الله تعالى :

﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويُؤمن بالله ، فقد استمسك بالعُروة الوُثقى لا انفصام لها ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٦]

وقال ﷺ : « مَن قال لا إلٰه إلا الله ، وكفر بما يُعبد مِن دون الله حَرُم ماله ودمه » [رواه مسلم]



الاهتمام بالعقيدة والتوحيد

س ١ ــ لماذا نهتم بالتوحيد أكثر من غيره ؟

ج ١ ــ نهتم بالتوحيد لأسباب كثيرة منها :

١ ــ التوحيد : (ضد الشرك) هو الركن الأساسي الذي يُبنى عليه الإسلام ، ويتمثل في الشهادتين :

« لا إلٰه إلا الله ، محمد رسول الله » .

٢ ــ التوحيد المذكور هو الذي يدخل به الكافر الإسلام فلا يُقتل ، ويخرج المسلم من دينه إذا أنكره أو استهزأ به ويُقتل كافراً .

٣ ــ التوحيد : دعوة جميع المرسلين إلى أممهم قال الله تعالى :

﴿ ولقد بعثنا في كُل أُمَّةٍ رسولاً أنِ اعبُدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [سورة النحل : ٣٦]

٤ ــ التوحيد هو الذي خلق الله العالَم لِأجله قال الله تعالى :

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا لِيَعبدون ﴾

(ليعبدون : ليوحدوني ويفردوني في العبادة) [سورة الذاريات : ٥٦]

٥ ــ التوحيد : يشمل توحيد الرب والإلٰه والحكم والأسماء والصفات وجميع أنواع العبادات .

٦ ــ التوحيد : في الأسماء والصفات مُهم جداً ، فقد التقيتُ

بشاب مسلم يقول : « إن الله في كل مكان » فقلت له إن أردتَ به ذاته فهذا خطأ كبير ، **لأن الله تعالى يقول :**

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [سورة طه : ٥]

الاستشهاد بالمفسرين (أي علا وارتفع كما جاء في البخاري) وإن أردت أن الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا فهذا صحيح ، فرضي بهذا الشرح .

٧ ـــ **التوحيد** : هو الذي يتوقف عليه سعادة الإنسان وشقاؤه في الدارين .

٨ ـــ **التوحيد** : هو الذي أخرج العرب من الشرك والظلم والجهل والتفرق إلى العدل والعزة والعلم والوحدة والمساواة .

٩ ـــ **التوحيد** : هو الذي فتح به المسلمون البلاد وأنقذوا العباد من عبادة الطغاة إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان المحرَّفة إلى عدل الإسلام المحفوظ .

١٠ ـــ **التوحيد** : هو الذي يدفع بالمسلم إلى الجهاد والتضحية والفداء .

١١ ـــ **التوحيد** : هو الذي يُوحد العرب والعجم ويجعلهم أمة واحدة ، لذلك لمَّا وصلت دعوة التوحيد التي قام بها المجدد محمد بن عبد الوهاب إلى بلاد الهند عن طريق الحجاج خاف الإنجليز منها ، لأنها توحد المسلمين جميعاً في أقطار العالم

فتخرجهم من البلاد التي سيطروا عليها ، لذا راح الإنجليز مع أتباعهم يقاومون دعوة التوحيد ، ويُطلقون عليها (الدعوة الوهابية) لِيُبعدوا الناس عنها ، كما ذكر ذلك الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (الشهيد أحمد عرفان) و (محمد بن عبد الوهاب) .

١٢ــ التوحيد : هو الذي يُقرر مصير المجاهد ، فإن كان من الموحّدين فله الجنة ، وإن كان من المشركين فيكون من أهل النار .

١٣ــ التوحيد : هو الذي قامت المعارك من أجله ، واستُشهد المسلمون في سبيله ، ثم انتصروا بسببه ، ولا يزال المسلمون يحاربون من أجله ، ولا عِزَّ لهم ولا نصر إلا بتحقيقه . فكما أنه استطاع في الماضي أن يوحدهم ويُقيم لهم دولة كبيرة ، فهو الآن قادر بإذن الله أن يُعيد لهم مجدهم وعزهم ودولتهم إذا عادوا إليه . قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصُرْكم ويُثَبِّت أقدامكم ﴾ [سورة محمد : ٧]

س ٢ ــ ما هو لزوم الدين والعقيدة للإنسان ؟

ج ٢ ــ الإنسان محدود بطبيعته ، ومحدود بوظيفته لرب العالمين وظيفة العبادة في الأرض لتحقيق جميع معاني العبادة لله ، وهو بفطرته

لا يرضى أن يبقـى كذرة ضائعـة تائهـة ، فلـذلك لا بد له من عقيدة ربانية تُفسر له ما حوله ، وتُحـدد له مكانـه ، وتضبـط وظيفته ، وترسم له الطريق المستـقيم الموصل للسعـادة الدنيويـة والأخرويـة . وهـذه العقيـدة هي النـور الصافي بما يتفـرع عنها من أحكـام وتشريـع لتضبـط سلـوك الإنسان ، وتوصلـه إلى الأمـن والاستقـرار فيها الهدى والنـور ، والفـوز والنجـاح .

قال الله تعالى :

﴿ صِبغة الله ، ومَن أحسنُ من الله صِبغة ، ونحن له عابدون ﴾

(من كتاب الأجوبة المفيدة بتصرف) [سورة البقرة : ١٣٨]

س ٣ ــ ما هو واجب الدعاة والجماعات الإسلامية ؟

ج ٣ ــ الواجب على الدعاة والجماعات الإسلامية أن يسيروا على منهاج الكتاب والسنة الصحيحة ، وأن يبدأوا بما بدأ به جميع الرسل عليهم السلام ، وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ ، فقد بدأ دعوته بالتوحيد الذي يتمثل في شهادة لا إلَه إلا الله ، ومعناها : لا معبود حق إلا الله ، وبقي ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو إليها ، حتى استقر في نفوس أصحابه أن العبادة ، ومنها الدعاء لا يطلب إلا من الله ، لأنه وحده القادر ، وغيره عاجز ، وأن التشريع والحكم لا يجوز إلا لله ، لأنه الخالق وهو أعلم بمصالح عباده ، ثم بعد أن هاجر إلى المدينة كوَّن الدولة الإسلامية ودعا إلى الجهاد والقتال لتكون كلمة الله العليا .

شروط المسلم

س ١ ـ ما هي شروط المسلم ؟

ج ١ ـ إن الرجل لا يكون مسلماً حقّاً إلا بالشروط الآتية :

١ ـ أن يعرف توحيد الله في العبادة ، ويعمل بموجبه .

٢ ـ تصديق الرسول فيما جاء به ، وطاعته فيما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه .

٣ ـ معاداة المشركين والكافرين : فكم من مسلم لا يقع منه الشرك ، ولكنه لا يعادي أهله ، فلا يكون مسلماً حقاً بذلك ، إذ ترك مبدأ جميع المرسلين ، **فإبراهيم يقول لقومه :**

﴿ كفرنا بكم ، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ [سورة الممتحنة : ٤]

فقوله : **وبدا** (أي ظهر وبان) وتأمَّل تقديم العداوة على البغضاء ، لأن الأُولى أهم من الثانية ، فإن المسلم قد يبغض المشركين ولا يعاديهم ، فلا يكون آتياً بالواجب عليه ، حتى تحصل منه العداوة والبغضاء ، ولا بد أن تكون العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين ، ولا تنفع البغضاء في القلب حتى تظهر آثارها بالعداوة والمقاطعة ؛ وأما إذا وجدت الموالاة

والمواصلة فإن ذلك يدل على عدم البغضاء .

٤ ــ **القيام بواجب النصيحة** : فمن قال لا أتعرَّض للمسلمين ، ولو فعلوا الشرك والكفر والمعاصي ، لا يكون مسلماً حقاً ، بل يجب عليه أن ينصحهم ، ويُبين لهم خطر الشرك والكفر والمعاصي وغيرها من الأعمال المنكرة ، بأسلوب ليّن ، عملاً بقوله تعالى :

﴿ أُدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادِلْهم بالتي هي أحسن ﴾ [سورة النحل : ١٢٥]

س ٢ ــ ما هي شروط قبول التوبة ؟

ج ٢ ــ شروط قبول التوبة هي :

١ ــ **الإخلاص** : أن تكون توبة المذنب خالصة لله ، لا لشيء آخر .

٢ ــ **الندم** : أن يندم المذنب على ما فعل من الذنوب .

٣ ــ **الإقلاع** : أن يترك المذنب المعصية التي فعلها .

٤ ــ **عدم العودة** : أن يعزم المسلم على ألا يعود إلى ذنبه .

٥ ــ **الاستغفار** : أن يستغفر الله من الذنب الذي فعله في حق الله .

٦ ــ **أداء الحقوق** : أن يؤدي حقوق الناس أو يسامحوه .

٧ ــ **وقت القبول** : أن تكون توبة المذنب في حياته وقبل حضور موته .

قال ﷺ : « **إن الله يقبل توبة عبده ما لم يُغرغر** »

[حسن رواه الترمذي]

شروط قبول العمل

س ١ ــ ما هي شروط قبول العمل ؟

ج ١ ــ شروط قبول العمل عند الله أربعة:

١ ــ الإيمان بالله وتوحيده ، قال الله تعالى :

﴿ إن الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ كانتْ لَهم جناتُ الفِردوسِ نُزُلاً ﴾ [سورة الكهف : ١٠٧]

وقال ﷺ : **« قُل آمنتُ بالله ، ثم استقِمْ »** [رواه مسلم]

٢ ــ الإخلاص : وهو العمل لله من غير رِياء ولا سُمعة .

قال الله تعالى :

﴿ فاعبد الله مخلصاً له الدِّين ﴾ [سورة الزمر : ٢]

وقال ﷺ : **« مَن قال لا إلٰه إلا الله مُخلِصاً دخل الجنة »** [صحيح رواه البزار وغيره]

(الرياء والسمعة : أن تعمل عملاً ليسمع بك الناس) .

٣ ــ الموافقة لما جاء به الرسول ﷺ . قال الله تعالى :

﴿ وما آتاكمُ الرسولُ فخذوه ، ومَا نهاكم عنهُ فانتهُوا ﴾ [سورة الحشر : ٧]

وقال ﷺ : « **مَن عمِلَ عمَلاً ليسَ عليه أمرُنا فهو رَدٌّ** » [رواه مسلم]

٤ ــ أن لا ينقض صاحب العمل إيمانه بكفر أو شرك ، بأن يصرف شيئاً من العبادة لغير الله كدعاء الأنبياء والأولياء والأموات والاستعانة بهم ، فقد قال ﷺ :

« **الدعاء هو العبادة** » [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

قال الله تعالى :

﴿ **ولا تدعُ مِن دون الله ما لا ينفعك ولا يَضُرك ، فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين** ﴾ [سورة يونس : ١٠٦]

(الظالمين : أي المشركين) .

وقال الله تعالى :

﴿ **لئن أشركتَ لَيَحبطَنَّ عملُك ولتكونَنَّ من الخاسرين** ﴾ [سورة الزمر : ٦٥]

س ٢ ــ ما هو معنى النية ؟

ج ٢ ــ النية : هي القصد ، ومحلها القلب ، ولا يجوز التلفظ بها لأن الرسول والصحابة لم يتلفظوا بها . **قال الله تعالى :**

﴿ **وأسِرُّوا قولكم أو اجهروا به ، إنه عليمٌ بذات الصدور** ﴾ [سورة الملك : ٨٣]

وقال ﷺ : « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما**

نوى » [متفق عليه]

ومعناه : إنما صحة الأعمال أو قبول الأعمال أو كمال الأعمال بالنيات (انظر شرح الحديث في الأربعين النووية) .

س٣ـ ما معنى قول الناس : الدين في القلب ؟

ج ٣ ـ هذه الكلمة يقولها بعض الذين يريدون التهرب من التكاليف الشرعية ؛ والدين يشمل العقائد والعبادات والمعاملات ...

١ ـ إن العقائد تكون بالقلب كأركان الإيمان التي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله :

« الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره » [رواه مسلم]

٢ ـ إن العبادات تكون بالجوارح مع نية القلب ، كأركان الإسلام التي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله :

« بُني الإسلام على خمس : على أن يُعبد الله ، ويُكفر بما دونه ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام رمضان » [رواه مسلم]

ولا بد من تطبيق هذه الأركان اعتقاداً بالقلب وعملاً بالجوارح .

٣ ـ كثيراً ما نذكر المسلم بالصلاة وإعفاء اللحية مثلاً فيقول متهرباً : الدين في القلب !!

نحن نحكم على المسلم بأعماله الظاهرة ، والقلوب لا يعلم ما فيها إلا الله ، ولو كان قلب هذا الرجل صالحاً لظهر على بدنه الصلاة والزكاة وغيرها من الفروض ، ولأعفى اللحية في وجهه ، وقد أشار الرسول الكريم إلى ذلك بقوله :

« ألا وإن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب »

[متفق عليه]

وقال الحسن البصري : ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكن هو ما وقر في القلب ، وصدقه العمل

وقال الشافعي : الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص .

وقال السلف : الإيمان هو اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان [انظر فتح الباري جـ ١/٤٦]

وقال البخاري : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

[جـ ١/١١]



العقيدة أولاً أم الحاكمية ؟

أجاب الداعية الكبير محمد قطب على هذا في محاضرة ألقاها في دار الحديث بمكة المكرمة ، وهذا نص السؤال :

س ٣ــ البعض يقول : إن الإسلام سيعود من قبل الحاكمية ، والآخر يقول : سيعود الإسلام عن طريق تصحيح العقيدة ، والتربية الجماعية ، فأيهما أصح ؟

ج ٣ ــ من أين تأتي حاكمية هذا الدين في الأرض ، إن لم يكن دعاة يصححون العقيدة ، ويؤمنون إيماناً صحيحاً ، ويُبتلون في دينهم فيصبرون ، ويجاهدون في سبيل الله ، فيحكم دين الله في الأرض ، قضية واضحة جداً ، ما يأتي الحكم من السماء ، ما يتنزل من السماء ؛ وكل شيء يأتي من السماء ، لكن بجهدٍ من البشر ، فرضه الله على البشر .

﴿ ولو يشاء الله لانتصرَ منهم ، ولكن لِيَبْلُوَ بعضكم ببعض ﴾ [سورة محمد : ٤]

لا بد أن نبدأ بتصحيح العقيدة ، وتربية جيل على العقيدة الصحيحة ، جيل يُبتلى فيصبر على البلاء ، كما صبر الجيل الأول .

الولاء والبراء في الإسلام

س ١ ـ ما هو الولاء والبراء ؟

ج ١ ـ الولاء : هو حب الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين ونصرتهم .

والبراء : هو بغض من خالف الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين من الكافرين والمشركين والمبتدعين الذين يطلبون من غير الله الشفاء والرزق والهداية . إن كل مؤمن موحِّد تارك لجميع المكفرات الشرعية تجب محبته وموالاته ونصرته ، وكل مَن كان خلاف ذلك وجب التقرب إلى الله ببغضه ومعاداته ، وجهاده باللسان والقلب بحسب القدرة والإمكان ، ولا سيما الذين يستعينون بغير الله .

١ ـ قال الله تعالى :

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾

[سورة التوبة : ٧١]

٢ ـ وقال ﷺ : « **أوثق عُرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله** » [حسَّنه الألباني بمجموع طرقه]

٣ ـ وقال ﷺ : « **من أحبَّ لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله** ،

ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان » [صحيح رواه أبو داود وغيره]

٤ ــ وقال ﷺ : « **إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يَغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله تعالى** » قالوا : يا رسول الله تُخبرنا مَنْ هم ؟ قال : « **هم قوم تحابُّوا بروح الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لَنور ، وإنهم لعلى نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس** » وقرأ هذه الآية :

﴿ ألا إن أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾

(تحابوا بروح الله : أي بالقرآن) [سورة يونس : ٦٢]

[رواه أبو داود وحسنه محقق جامع الأصول]

٥ ــ وقال ابن عباس : « مَن أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووالى في الله ، وعادى في الله ، فإنما تُنال ولاية الله بذلك ، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإنْ كثُرتْ صلاته وصومه حتى يكون كذلك ، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا ، وذلك لا يُجدي على أهله شيئاً » .

٦ ــ احرص على حُبِّ المؤمنين الموحدين المستعينين بالله ، ولو نابزهم الناس بالألقاب المنفرة ، وابْتَعِدْ عن كل مَن يدعو غير الله ، ويُنكر علُو الله على عرشه ، فهو من المبتدعين .

أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

س ١ ـــ من هم أولياء الرحمن ؟

ج ١ ـــ أولياء الرحمن هم المؤمنون المتقون المتمسكون بالكتاب والسنة .

قال الله تعالى : ﴿ **ألا إنَّ أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ، ولا هُم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ [سورة يونس : ٦٢]

وقال ﷺ : « **إنما وَلِيِّيَ اللهُ ، وصالح المؤمنين** » [متفق عليه]

س ٢ ـــ من هم أولياء الشيطان ؟

ج ٢ ـــ هم المخالفون للرحمن ، لا يلتزمون بالكتاب والسنة أصحاب البدع والأهواء ، يدعون غير الله ، وينكرون عُلُوَّ الله على عرشه ، يضربون أنفسهم بالحديد ، ويأكلون النار ، وغيرهما من أعمال المجوس والشيطان . قال الله تعالى :

﴿ **ومن يَعشُ عن ذكر الرحمن نُقيِّض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم لَيَصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ (يَعشُ : يُعرض) [سورة الزخرف : ٣٦]

س ٣ ـ هل بين الحق والباطل طريق وسط يطلبه الناس ؟

ج ٣ ـ ليس هناك طريق وسط بين الحق والباطل يختاره الناس ، لأن الله تعالى حصر الضلال والباطل فيما سوى الحق ، فليس فيما سواه طريقاً صالحاً ، ولا أنصاف حلول أبداً . قال الله تعالى :

﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال** ﴾ [سورة يونس : ٣٢]

الشرك الأكبر وأنواعه

س ١ ــ ما هو الشرك الأكبر ؟

ج ١ ــ الشرك الأكبر هو صرف نوع من أنواع العبادة لغير الله كالدعاء والذبح وغير ذلك ، والدليل قول الله تعالى :

﴿ ولا تدعُ من دُونِ الله ما لا يَنفعُك ولا يَضُرُّك ، فإن فعلتَ فإنك إذاً مِن الظالمين ﴾

(أي المشركين) [سورة يونس : ١٠٦]

وقال ﷺ : « **أكبرُ الكبائر : الإشراكُ بالله وعقوق الوالدين ، وشهادةُ الزور** » [رواه البخاري]

(النِدّ : المثيل والشريك) .

س ٢ ــ ما هو أعظم الذنوب عند الله ؟

ج ٢ ــ أعظم الذنوب عند الله الشرك الأكبر ، والدليل قول الله تعالى :

﴿ يا بُنيَّ لا تُشرِكْ بالله إن الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيم ﴾

[سورة لقمان : ١٢]

ولما سُئل رسول الله ﷺ أيُّ الذنب أعظم ؟ قال :

« **أن تجعلَ لِلّهِ نِدًّا وهو خلقَك** » [متفق عليه]

(النِدّ : المثيل والشريك) .

س ٣ ــ هل الشرك موجود في هذه الأمة ؟

ج ٣ ــ نعم موجود ، والدليل قول الله تعالى :

﴿ وما يُؤمِن أكثرُهُم بالله إلَّا وهُم مُشرِكون ﴾

[سورة يوسف : ١٠٦]

وقال ﷺ : « **لا تقومُ الساعةُ حتى تَلحق قبائلُ من أُمتي بالمشركين ، وحتى تعبدَ الأوثان** » [صحيح رواه الترمذي]

س ٤ ــ ما حكم دعاء الأموات أو الغائبين ؟

ج ٤ ــ دعاؤهم من الشرك الأكبر . قال الله تعالى :

﴿ فَلا تدعُ مع الله إلٰهاً آخر فتكونَ من المعذَّبين ﴾

[سورة الشعراء : ٢١٣]

وقال ﷺ : « **مَن مات وهو يدعو من دونِ الله نِدًّا دخل النار** » (النِّد : الشريك) [رواه البخاري]

س ٥ ــ هل الدعاء عبادة ؟

ج ٥ ــ نعم الدعاء عبادة . قال الله تعالى :

﴿ وقال رَبكُم ادعوني أستَجِبْ لكم ، إنَّ الذينَ يَستكبرون عن عِبادتي ، سَيَدخلون جهنَّمَ داخرين ﴾

(عبادتي : دعائي) (داخرين : صاغرين) [سورة غافر : ٦٠]

وقال ﷺ : « **الدعاء هو العبادة** »

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

س ٦ ــ هل يسمع الأموات الدعاء ؟

ج ٦ ــ لا يسمعون . قال الله تعالى :

١ ــ ﴿ **وما أنت بِمُسْمِعٍ مَنْ في القبور** ﴾ [سورة فاطر : ٢٢]

٢ ــ ﴿ **إنما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله ، ثم إليه يرجعون** ﴾ [سورة الأنعام : ٣٦]

(يعني بذلك الكفار ، لأنهم موتى القلوب ، فشبههم الله بأموات الأجساد) . [ذكره ابن كثير]

٣ ــ وقال ﷺ : «**إن لله ملائكة سياحين في الأرض يُبلِّغوني عن أمتي السلام** »

[صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع »

فإذا كان الرسول ﷺ لا يسمع السلام عليه إلا بتبليغ الملائكة له ، فغيره من باب أولى لا يسمع .

٤ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وقف النبي ﷺ على قليب بدر (مكان قتلى المشركين) فقال : « **هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟** » ثم قال : « **إنهم الآن يسمعون ما أقول** » فذُكِر لعائشة فقالت : « **إنما قال النبي ﷺ إنهم الآن ليَعلَمون ، أن ما كنتُ أقول لهم هو الحق** » ثم قرأت :

﴿ **إنك لا تُسمع الموتى** ﴾ [سورة النمل : ٨٠]

وقال قتادة راوي حديث أبي طلحة الذي في معناه :

« **أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ، ونقمة وحسرة وندامة** » [رواه البخاري في كتاب المغازي باب ٨]

يستفاد من الحديث

١ ــ إن سماع قتلى المشركين مؤقَّت بدليل قوله ﷺ : « **إنهم الآن يسمعون** » ومفهومه بعد الآن لا يسمعون ، لأنه كما قال قتادة راوي الحديث : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونِقمة وحسرة وندامة .

٢ ــ إنكار عائشة لرواية ابن عمر أن النبي ﷺ لم يقل : « **يسمعون** » بل قال : « **إنهم الآن لَيعلمون** » مستدلة بالآية : ﴿ **إنك لا تُسمع الموتى** ﴾ [سورة النمل : ٨٠]

٣ ــ ويمكن التوفيق بين رواية ابن عمر وعائشة بما يلي :
إن الأصل هو عدم سماع الموتى ، كما صرح به القرآن ، ولكن الله أحيا قتلى المشركين معجزة للرسول ﷺ حتى سمعوا كما صرح بذلك قتادة رواي الحديث ، والله أعلم .

* * *

أنواع الشرك الأكبر

س ١ ــ هل نستغيث بالأموات أو الغائبين ؟

ج ١ ــ لا نستغيث بهم ، بل نستغيث بالله . قال الله تعالى :

١ ــ ﴿ **والذين يَدعون مِنْ دونِ الله لا يَخلُقون شيئاً ، وهم يُخلَقون ، أمواتٌ غيرُ أحياء وما يشعرُون أيَّانَ يُبعثون** ﴾

[سورة النحل : ٢٠]

٢ ــ ﴿ **إذ تَستغيثون رَبَّكم فاستجابَ لكم** ﴾ [سورة الأنفال : ٩]

٣ ــ وقال ﷺ : « **يا حَيُّ يا قَيُّوم ، برحمتِك أستغيث** »

[حسن رواه الترمذي]

س ٢ ــ هل نستغيث بالأحياء ؟

ج ٢ ــ نعم فيما يقدرون عليه من مساعدات ممكنة . قال الله تعالى عن موسى :

﴿ **فاستغاثه الذي مِن شيعته على الذي مِن عدوه ، فوكَزَه موسى فقضى عليه** ﴾ [سورة القصص : ١٥]

س ٣ ــ هل تجوز الاستعانة بغير الله ؟

ج ٣ ــ لا تجوز في أمور لا يقدر عليها إلا الله ، والدليل قول الله تعالى :

﴿ **إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعين** ﴾ [الفاتحة : ٥]

وقـال ﷺ : « إذا سألت فاسألِ الله ، وإذا استعنتَ فاستعن بالله » [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

س ٤ ــ هل نستعين بالأحياء ؟

ج ٤ ــ نعم فيما يقدرون عليه من قرض أو نصرة . قال الله تعالى :

﴿ وتعاوَنوا على البِرِّ والتقوى ﴾ [سورة المائدة : ٢]

وقال ﷺ : « والله في عونِ العبدِ ، ما كان العبدُ في عونِ أخيه » [رواه مسلم]

أما طلب الشفاء والرزق والهداية وأمثالها فلا تطلب إلا من الله ، لأن الأحياء عاجزون عنها فضلاً عن الأموات .

قال الله تعالى :

﴿ الذي خلقني فهو يَهدين ، والذي هو يُطعمني ويَسقين ، وإذا مرضت فهو يشفين ﴾

[سورة الشعراء : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠]

س ٥ ــ هل يجوز النذر لغير الله ؟

ج ٥ ــ لا يجوز النذر إلا لله ، لقول الله تعالى حكاية عن امرأة عمران :

﴿ ربِّ إني نذرتُ لكَ ما في بطني مُحرَّراً ﴾

[سورة آل عمران : ٣٥]

وقال ﷺ : « مَن نَذرَ أن يُطيعَ الله فلْيُطعْهُ ، ومَن نذرَ أن يَعْصيَهُ ، فلا يَعصِه » [رواه البخاري]

س٦ ــ هل يجوز الذبحُ لغير الله ؟

ج ٦ ــ لا يجوز ، والدليل قول الله تعالى :

﴿ فصَلِّ لِرَبِّكَ وانحَرْ ﴾ (اِنحر : اِذبح لله) [سورة الكوثر : ٢]

وقال ﷺ : « **لعنَ الله مَن ذبح لِغيرِ الله** » [رواه مسلم]

ولا يجوز الذبح عند القبور والمشاهد ولو كان باسم الله ، لأنه من عمل المشركين .

قال ﷺ : « **مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم** » [صحيح رواه أبو داود]

س٧ ــ هل نطوف بالقبور للتقرب بها ؟

ج ٧ ــ لا نطوف إلا بالكعبة . قال الله تعالى :

﴿ ولْيَطَّوَّفُوا بالبيتِ العتيق ﴾ [سورة الحج : ٢٩]

وقال ﷺ : « **مَن طاف بالبيتِ سبعاً وصلَّى ركعتين ، كان كعتقِ رقبة** » [صحيح رواه ابن ماجه »

س٨ ــ ما حكم السحر ؟

ج ٨ ــ السحر من الكبائر ، وقد يكون من الكفر . قال الله تعالى :

﴿ ولكنَّ الشياطين كفروا ، يُعلِّمون الناسَ السِّحر ﴾

[سورة البقرة : ١٠٢]

وقال ﷺ : « **اِجتنبوا السبعَ الموبقات : الشركُ بالله ، والسحر** .. » (الموبقات : المهلكات) [الحديث رواه مسلم]

وقد يكون الساحر مشركاً أو كافراً أو مفسداً يجب قتله

قصاصاً أو حَدًّا أو تقريراً حسب نشاطه في الفتك أو الشعوذة أو الفتنة عن الدين ، أو تسْهيل الفساد لطالبه ، أو تغطية الجرائم ، أو التفريق بين المرء وزوجه ، أو عمل ما يفتك بالحياة ، أو يزيل العقل إلى غير ذلك من سوء نتائجه .

س٩ــ هل نُصدِّق العرَّاف والكاهِنَ في عِلم الغيب ؟

ج ٩ ــ لا نُصدِّقهما ، لقول الله تعالى :

﴿ قُل لا يَعلَمُ مَن في السمواتِ والأرضِ الغيبَ إلا الله ﴾ [سورة النمل : ٦٥]

وقال ﷺ : « **مَن أتى عَرَّافاً ،أو كاهناً ، فصدَّقه بما يقولُ ، فقد كفرَ بما أُنزلَ على محمد** » [صحيح رواه أحمد]

س١٠ــ هل يَعلمُ الغيب أحد ؟

ج١٠ــ لا يعلَمُ الغيبَ أحدٌ إلا الله . قال الله تعالى :

﴿ وعنده مفاتِح الغيب لا يعلَمُها إلا هو .. ﴾ [سورة الأنعام : ٥٩]

وقال ﷺ : « **لا يعلمُ الغيبَ إلا الله** » [حسن رواه الطبراني]

س١١ــ ما حكم العمل بالقوانين المخالفة للإسلام ؟

ج١١ــ العمل بالقوانين المخالفة للإسلام كفر إذا أجازها ، أو اعتقد صلاحيتها ، أو اعتقد عدم صلاحية الإسلام .

قال الله تعالى :

﴿ ومَن لم يَحكمْ بما أنزلَ الله فأولئك همُ الكافرون ﴾

[سورة المائدة : ٤٤]

وقال ﷺ : « وما لم تحكمْ أئِمتُهم بكتاب الله ، ويَتخيَّروا مما أنزلَ الله ، إلا جعلَ الله بأسهَم بينهم ﴾

[حسن رواه ابن ماجه وغيره]

س١٢ــ ما هو الإلحاد ، وما حكم الملحد ؟

ج١٢ــ الإلحاد : هو الميل عن الحق والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل ، فالمنحرف عن صراط الله والمعاكس لحكمه بالتأويل الفاسد ، وإبداء التشكيك يُسمَّى مُلحِداً ، ويدخل فيه مَن ينكر وجود الرب ، أو من يعدل بربه غيرِه فيتألّهه بالعبادة والدعاء والحب والتعظيم ، أو قبول مبادئه وتشريعاته المخالفة لشرع الله . ومن أخضع نصوص التنزيل من الآيات والأحاديث للعقل والهوى بالتأويل فقد ألحد في الأسماء والصفات والآيات والأحاديث . قال الله تعالى :

﴿ وللهِ الأسماءُ الحسنى فادعوه بها ، وذَرُوا الذين يُلحدون في أسمائه ، سيُجزون ما كانوا يعملون ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٠]

(قال قتادة : يُلحدون : يُشركون في أسمائه) .

(وعن ابن عباس : الإلحاد : التكذيب) .

وقال الله تعالى :

﴿ إن الذين يُلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ﴾

[سورة فصلت : ٤٠]

(قال ابن عباس : الإلحاد : وضع الكلام على غير موضعه ، وقال قتادة وغيره : هو الكفر والعناد) [انظر ابن كثير جـ ١٠٢/٤]

وكذلك من زعم أن الشرع لا يفيد اليقين الموجب للعمل حتى يستسيغه عقله الفاسد ، فإنه يُلحد لجعله العقل نداً للدين الإسلامي . وحكم الملحد يختلف حسب إلحاده :

١ ـــ فالملحد الذي ينكر وجود الرب أو ينكر شيئاً من أسمائه وصفاته الثابتة هو كافر .

٢ ـــ والملحد الذي يدعو غير الله ، ويستعين بالأموات واقع في الشرك المحبط للعمل .

٣ ـــ والملحد الذي يُؤوِّل الأسماء والصفات الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة هو في ضلال مبين .

اللهم إنا نعوذ بك من الإلحاد بجميع أنواعه .

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري بتصرف]

س١٣ ـــ مَن خلق الله ؟

ج١٣ ـــ إذا وسوس الشيطان لأحدكم بهذا السؤال فليستعذ بالله .

قال الله تعالى :

﴿ وإما يَنزغَنَّكَ مِنَ الشيطانِ نزْغٌ فاستعِذْ بالله إنه هو

السميع العليم ﴾ [سورة فصلت : ٣٦]

وعلَّمنا الرسول ﷺ أن نَرُدَّ كيد الشيطان ونقول :

« آمنتْ بالله ورُسله ، الله أحدٌ ، الله الصمدُ ، لم يَلِدْ ، ولم يُولَدْ ، ولم يكُنْ له كفُواً أحد . ثم لْيَتْفُلْ عن يساره ثلاثاً ، وليَسْتَعِذْ من الشيطان ، ولِيَنْتَهِ ، فإن ذلك يذهب عنه »

[هذه خلاصة الأحاديث الصحيحة الواردة في البخاري ومسلم ، وأحمد وأبي داود]

يجب القول : بأن الله خالق وليس بمخلوق ، ولتقريب ذلك من الأذهان نقول مثلاً :

إن العدد اثنان قبله واحد ، والواحد قبله لا شيء قبله ؛ فالله واحد لا شيء قبله .

قال ﷺ : « **اللهم أنت الأوَّل فلا شيء قبلك** »

[رواه مسلم]

س١٤ــ ما هي عقيدة المشركين قبل الإسلام ؟

ج١٤ــ كانوا يدعون الأولياء للتقرب وطلب الشفاعة .

١ ــ قال الله تعالى :

﴿ والذين اتَّخذوا من دونه أولياءَ ما نعبُدهم إلا لِيُقَرِّبونا إلى الله زُلفى ﴾ [سورة الزمر : ٣]

٢ ــ **﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يَضُرُّهم ولا يَنْفَعُهُم ويقولون هؤلاء شُفعاؤنا عند الله ﴾** [سورة يونس : ١٨]

وبعض المسلمين يفعلون ذلك متشبهين بالمشركين .

س١٥ـــ ما هو الخوف ، وما هي أنواعه ؟

ج١٥ـــ الخوف : جبن في القلب ، وهو نوعان : اعتقادي ، وطبيعي .

١ ـــ الخوف الاعتقادي : هو الخوف من الأموات ، وهو من الشرك الأكبر ، ومن عمل الشيطان . قال الله تعالى :

﴿ إنما ذلكم الشيطان يُخوِّف أولياءه . فلا تخافوهم ، وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٥]

(أي يخوفكم أولياءه ، ويوهمكم أنهم ذوو بأس ، وذوو شدة ، فإذا سوَّل لكم وأوهمكم فتوكلوا عليَّ ، والجؤا إليَّ فإني كافيكم وناصركم عليهم) [ذكره ابن كثير]

والخوف من الأموات من عمل المشركين واعتقادهم ، قال الله تعالى :

﴿ أليس الله بكاف عبدَه ؟ ويُخوِّفونك بالذين من دونه ﴾

[سورة الزمر : ٣٦]

(يعني المشركين يخوفون الرسول ﷺ ، ويتوعدونه بأصنامهم وآلهتهم (الأموات) التي يدعونها من دون الله جهلاً منهم وضلالاً) [ذكره ابن كثير]

وكما قال قوم هود لنبيهم هود عليه السلام :

﴿ إنْ نقول إلا اعتراك بعضُ آلِهتِنا بسوء ﴾ [سورة هود : ٥٤]

يقولون : ما نظن إلا أن بعض الآلهة أصابك بجنون وخبَل في عقلك بسبب نهيك عن عبادتها وعيبك لها ، فأجابهم هود :

﴿ **قال إني أُشهد الله ، واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه ، فكيدوني جميعاً ثم لا تُنظرون** ﴾ [سورة هود : ٥٤ ، ٥٥] [ذكره ابن كثير]

أقول : وهذا دليل على أن الخوف من الأموات شرك ، وقد وقع فيه بعض المسلمين فخافوا من الأموات ، مع أنهم عاجزون عن دفع الضر عنهم ، فضلاً عن إنزال الضر بغيرهم ، فالميت إذا أصابه حريق لا يستطيع الهرب فيحترق .

٢ ــ الخوف الطبيعي : وهو خوف الإنسان من الظالم أو الوحش وغيرهما فهذا ليس بشرك ، قال الله تعالى :

﴿ **فأوجس في نفسه خِيفة موسى** ﴾ [سورة طه : ٦٧]

﴿ **ولهم علَيَّ ذنب فأخاف أن يقتلون** ﴾ [سورة الشعراء : ١٤]



نفي الشرك بالله

س ١ ــ كيف ننفي الشرك بالله ؟

ج ١ ــ لا يتم نفي الشرك بالله إلا بنفي ما يلي :

١ ــ الشرك في أفعال الرب ، كالاعتقاد بأن هناك أقطاباً يُدبِّرون الكون ، مع أن الله يسأل المشركين :

﴿ ومن يُدبِّر الأمرَ فسيقولون الله ﴾ [سورة يونس : ٣١]

٢ ــ الشرك في العبادة : كدعاء الأنبياء والأولياء لقول الله تعالى :

﴿ قل إنما أدعو ربي ولا أُشركُ به أحدا ﴾ [سورة الجن : ٢٠]

وقول رسول الله ﷺ : « **الدعاء هو العبادة** »

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

٣ ــ الشرك في صفات الله : كالاعتقاد بأن الرسل والأولياء يعلمون الغيب . قال الله تعالى :

﴿ قل لا يعلَم مَن في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾

[سورة النمل : ٦٥]

وقال ﷺ : « لا يعلم الغيب إلا الله » [حسن رواه الطبراني]

٤ ــ الشرك في التشبيه : كأن يقول : لا بُدَّ لي من واسطة بَشرٍ حين أدعو الله ، كالأمير الذي لا أستطيع الدخول عليه إلا بواسطة ، فهذا شبَّه الخالق بالمخلوق ، وهو من الشرك **لقوله تعالى :**

﴿ ليس كمثله شيء ﴾ [سورة الشورى : ١١]

س٢ ـ هل شرك الجاهلية موجود الآن أم لا ؟

ج ٢ ـ الشرك الذي كان في عهد الجاهلية موجود الآن :

١ ـ لقد كان المشركون السابقون يعتقدون أن الله هو الخالق والرازق ، ولكنهم يدعون الأولياء الممثَّلين في الأصنام واسطة تُقرِّبهم إلى الله ، فلم يَرضَ اللهُ منهم هذه الواسطة ، بل كفَّرهم وقال لهم :

﴿ والذين اتَّخذوا من دونه أولياء ما نعبدُهم إلا ليُقرِّبونا إلى الله زُلفى ، إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ، إن الله لا يَهدي مَن هو كاذب كَفَّار ﴾ [سورة الزمر : ٣]

والله تعالى سميع قريب لا يحتاج إلى واسطة بشر ، قال الله تعالى :

﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾ [سورة البقرة : ١٨٦]

وترى كثيراً من المسلمين اليوم يدعون الأولياء الممثَّلين في القبور تقرباً بهم إلى الله ؛ والأصنام تُمثِّل أولياء أمواتاً في نظر المشركين ، والقبور تُمثِّل أولياء أمواتاً في نظر المسلمين أيضا علماً بأن الفتنة في القبر أشد من الصنم !

٢ ـ إن المشركين السابقين كانوا يدعون الله وحده عند الشدائد ويُشركون به وقت الرخاء ، قال الله تعالى :

﴿ فإذا ركبوا في الفُلك دَعُوا الله مُخلِصين له الدِّين ، فلما نجَّاهم إلى البر إذا هم يُشركون ﴾ [سورة العنكبوت : ٦٥]

فكيف يجوز لمسلم أن يدعو غير الله وقت الشدائد أو الرخاء ؟

أضرار الشرك الأكبر

س ١ — ما هو ضرر الشرك الأكبر ؟

ج ١ — الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار . قال الله تعالى :

﴿ إنه مَن يُشرِكْ بالله ، فقد حرَّم اللهُ عليهِ الجنَّةَ ومأواهُ النار ، وما لِلظالمين مِن أنصار ﴾ [سورة المائدة : ٧٢]

وقال ﷺ : « **ومَن لقي الله يُشرك به شيئاً دخل النار** »

س ٢ — هل ينفعُ العمل مع الشرك ؟

ج ٢ — لا ينفع العمل مع الشرك ، لقول الله تعالى عن الأنبياء :

﴿ ولو أشركوا لَحَبِطَ عنهم ما كانوا يعملون ﴾ [سورة الأنعام: ٨٨]

وقال ﷺ : قال الله تعالى : « **أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، مَنْ عَمِلَ عملاً أشركَ معي فيه غيري ، تركتُه وشِركَهُ** » [حديث قدسي رواه مسلم]



أفكار خطيرة منتشرة

س ١ ــ هل الحكم للشعب والمال للشعب ؟

ج ١ ــ هذه كلمات مخترعة ومخترعوها كاذبون في زعمهم لا يطبقون ذلك على أنفسهم فيتنازلوا للشعب ولا عن رأي واحد من آرائهم ، بل هي نغمة تغرير لإلهاء الشعوب التي تحب التنفس من حكمها الأول لتنخدع بالحكم الثاني الذي هو أشقى وأضل سبيلاً ، والحق أن الشعوب البشرية يجب أن تكون مصونة الكرامة نائلة للعدل والحرية الصحيحة لا تساق كالأنعام ، ولكن لا يجوز إطلاق هذه الكلمات على عواتقها ، فالحكم لله الذي يجب أن يكون توجيه الشعب على نور وحيه ، وحكمه وفق شريعته ، لا أن يقول « الحكم للشعب » مَن يوجه الشعوب نحو رغباته هو من أصحاب المذاهب المادية والمبادىء الوثنية المخالفة لما أنزل الله ويفرض سلطته عليها قهراً تحت شعارات دجلية ماكرة ، وكذلك « مال الله » يجب صرفه في المصالح العامة ، وحفظ ثغور المسلمين ، والدفاع عن جميع قضاياهم في مشارق الأرض ومغاربها فوق كل شيء ، والقيام بالدعوة إلى الله والاستعداد

بكل قوة لقمع المفتري ، أو المعتدي على بعض المسلمين وسد حاجة ذوي الحاجات ، ويُقدم في صَرفه ما تدعو الحاجة الضرورية إليه من ذلك ، هكذا يُعمل بمال الله لا يجوز أن ينتهبه ذو الأنانية ولا أن يُصرف في البذخ والميوعة والتبذير فضلاً عن الفسق والفجور والمسارح والبلاجات الخليعة ، ولا يجوز قطعاً أن يُقال « مال الشعب » ، لأنه إذا سُلِّم هذا كان لهم أن يفعلوا ذلك وأن يبددوا قسماً كبيراً منه على حفظ سلطانهم والتجسُّس وشراء الضمائر وغير ذلك من الأمور الضارة . [نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري]

س ٢ ــ ما هي الأسس التي تقوم عليها الشيوعية ؟

ج ٢ ــ الأسس التي تقوم عليها الشيوعية كثيرة منها :

١ ــ إنكار الإله وإنكار الأديان والرسل والرسالات شعارهم : « لا إله والحياة مادة » .

٢ ــ هدم القيم والأخلاق والفضائل .

٣ ــ إيجاد الأحقاد والضغائن بين الأغنياء والفقراء .

٤ ــ إلغاء الملكية الفردية إلا على رؤسائهم وهي من غريزة الإنسان .

س ٣ ــ ما هي وسائل الشيوعية لهدم الإسلام ؟

ج ٣ ــ الوسائل كثيرة منها :

١ ـــ أن يكون الداعية للشيوعية على علم بالدين الإسلامي والشبه المثارة حوله وبعادات وتقاليد المجتمع الذي يدعو فيه .

٢ ـــ استخدام النساء في الدعوة إلى هذا المذهب الهدام في أوساط النساء المسلمات ، لأن الإسلام يمنع اختلاط الرجال الأجانب بالنساء .

٣ ـــ استخدام كبار السن في الدعوة لمذهبهم إما لاحترام هؤلاء الكبار في تلك المجتمعات ، أو لمكانتهم في نفوس الناس .

٤ ـــ استخدام الأطباء في الدعوة إلى الشيوعية باستخدام عجز المريض وضعفه وحاجته إلى الدواء .

٥ ـــ غزو الشعوب من الأعلى عن طريق الاستيلاء على الحكم ومن ثم نشر الشيوعية بين أفراد الشعب .

س ٤ ـــ هل دول الكفر متحدة في عدائها للإسلام ؟

ج ٤ ـــ من المعلوم أن دول الكفر وإن اختلفت في نظرتها للإسلام ، فهي متفقة على عدائها له ، وذلك مختلف باختلاف أساليب العداوة ، فالشيوعية تجاهر بعدائها للإسلام من اضطهاد للمسلمين وتدمير للإسلام ، والصليبية تتستر خلف المذاهب الهدامة للإسلام ، وتقوم بحركة التنصير بين المسلمين ليبدلوا دينهم ، ولا ننسى اليهودية التي تقف وراء الجميع وخلف كل مذهب هدام ومُدمر للأخلاق والقيم كالماسونية

والصهيونية العالمية والبابية .

س ٥ ـــ ما هو التنصير وما أخطاره وكيف نكافحه ؟

ج ٥ ـــ التنصير مذهب من المذاهب الهدامة التي تسعى في حرب الإسلام والقضاء عليه ومن مبادئهم التشكيك في الإسلام وترغيب المسلمين في النصرانية وادعائهم أن عيسى ابن الله ، وبث سمومهم في جميع المجالات واستغلال الشعوب الفقيرة والمريضة .

وطرق مكافحته : الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولزوم جماعة المسلمين والاطلاع على تعاليم الإسلام ومعرفة أن دين النصارى محرف ، ومساعدة الأغنياء بأموالهم للفقراء .

س ٦ ـ هل في الإسلام طرق صوفية وأحزاب ؟

ج ٦ ـــ ليس في الإسلام طرق صوفية أو أحزاب . قال الله تعالى :

١ ـــ ﴿ **إن هذه أمتكم أمةً واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون** ﴾

[سورة الأنبياء : ٩٢]

٢ ـــ ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا** ﴾

[سورة آل عمران : ١٠٣]

٣ ـــ ﴿ **ولا تكونوا من المشركين . مِن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيَعاً ، كُل حِزب بما لدَيهم فرحون** ﴾[سورة الروم : ٣١ ـــ ٣٢]

٤ ـــ عن ابن مسعود قال : « خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطاً بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيماً ، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله ، ثم قال : هذه السُبُل ، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ قوله تعالى :

﴿ وأنَّ هذا صِراطي مستقيماً فاتَّبعوه ، ولا تتَّبعوا السُّبل فتفرِّق بكم عن سبيله ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٣]

(السبل : الطرق) [رواه أحمد والنسائي ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي]

٥ ـــ وقال ﷺ : « ضرب الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبي الصراط سُوران فيهما أبوابٌ مُفتحة ، وعلى الأبواب سُتور مُرخاة ، وعلى باب الصراط داعٍ يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعاً ولا تفرَّقوا ، وداعٍ يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تَلِجْه . فالصراط : الإسلام ، والسُّوران : حدود الله تعالى ، والأبواب المفتحة : محارم الله تعالى ، وذلك الداعي على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط : واعظ الله في قلب كل مسلم »

(سُوران : السور هو البناء المرتفع) [رواه أحمد والحاكم بسند صحيح]

س ٧ ــ هل الدين لله والوطن للجميع ؟

ج ٧ ــ هذه خطة شركية ابتدعها أهل (أوروبا) للهروب من حكم الكنيسة الظالم المحارب للعلم ؛ ثم أرادوا بها إبعاد أهل الإسلام عن دينهم ، فكأنهم قالوا : (الدين لله يُطرح ظهرياً ، ليس له حق في شؤوننا الوطنية من سياسة وعلم واقتصاد وغيره) فالمستعمرون قصدوا بهذه الكلمة المزوَّقة البدعية إفكاً وتضليلاً ليبعدوا حكم الله ويفصلوه عن جميع القضايا والشئون بحجة الوطن الذي جعلوه نِدَّاً لله ، وفصلوا بسببه الدين عن الدولة ، وقد أمرنا القرآن بعدم طاعتهم في مثل هذا قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تُطيعوا الذين كفروا يَردُّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٩]

وقال : **﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تُطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يَرُدُّوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾** [سورة آل عمران : ١٠٠]

إن هذه الدعوة فتحت الأبواب للدعاية النصرانية وبثٌ الإلحاد على حساب المسلمين وفي عُقر بيوتهم ، وأخَّرت دعوة الإسلام وأوقفت زحفه إرضاءً لأقليَّة نصرانية انتحلوا هذه النحلة فإذا ما رفضها المسلم قالوا : « فتنة طائفية » !!!

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) بتصرف]

س٨ ــ هل الدين يُسبب الطائفية والشقاق ؟

ج ٨ ــ الدين الإسلامي الصحيح مصدر الوحدة الصحيحة ، وتحقيقه يُسبب العِز والتمكين والتضامن والتراحم والبذل والإيثار ، وحماية غير المسلمين . وأي طائفية في دين يقول لأهله :

﴿ قل آمنا بالله وما أُنزلَ علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى والنبيُّون مِن ربهم لا نُفرِّق بين أحد منهم ونحنُ له مسلمون ﴾ [سورة آل عمران : ٨٤]

س٩ ــ هل يقال : إن إرادة الشعب من إرادة الله ؟

ج ٩ ــ إن هذا الافتراء الذي تجرَّأ به على الله بعض فلاسفة المذاهب لم يجرأ عليه أبو جهل ، ومن على شاكلته مع خبثه وعناده ، فغاية ما قص الله عنهم التعلق بالمشيئة :

﴿ وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرَّمنا مِن دونه من شيء ﴾

[سورة النحل : ٣٥]

فكذَّبهم الله ؛ وهؤلاء جعلوا الشعب الموهوم (إرادة الأمر) فعلى قولهم الفاسد يكون للشعب أن يفعل ما شاء ، ويتصرف في حياته تصرف من ليس مُقيَّداً بشريعة وكتاب ، بل على وفق

ما يهواه وعلى أساس المادة والشهوة والقوة !

إن هذا القول هو تأليه للشعب يجعلـــه نِدَّاً من دون الله وأهواءه أنداداً لشريعته وحكمه بدلاً من أن يكون محتكمـاً إلى الله ملتزماً لحدوده متكيفاً بشريعته مُنفِّذاً لها .

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري بتصرف]

س ١٠ ـ ما مقالة من يقول : «الدين أفيون الشعوب» ؟

ج١٠ـــ هذه مقالـة اليهودي (كارل ماركس) الـذي نبش الشيوعيـــة المزدكية اليهوديـة بعدمـا قبرهـا الإسلام ، فاختـرع هذه المقالـة يزعم أن الدين مُخدِّر ومُبَلِّد للشعوب ، وهـذا قد يصدق على الأديـان الباطلـة المزعومـة مِن لاهوتيـة وثنيـة لتقيـــد أهلهـــا بالخرافات ؛ أما الدين الصحيح الحنيف ملَّة إبراهيم الذي أمـر الله خلقه بإقامته، دين يُلهب القلوب والمشاعر ، محرك لجميـع الأحاسيس والقوى ، دافع بها إلى الأمام لا يقبل من أهله الذل والاستكانة والخضوع للظلم ، بل يوجب عليهم الجهاد بشتـى صوره وأشكاله لإعـلاء كلمـة الله وقمـع المفتـري عليـه والبراءة ممن جانب دينه وتنكر لحكم شريعته . [المصدر السابق]

س١١ـــما حكم الاشتراكية في الإسلام ؟

ج١١ـــ قبل الحكم على الاشتراكية يجب أن ينظر المسلم إلى مراجعهـا

لدى التطبيق ، ولا يغتر بتسميتها عربيـة ، بل ينظـر : هل لهم مراجـع في تطبيقهـا غير ما كتبـــه طغـــاتها اليهود (ماركس وليـنين) وأتباعهمـا ممن اجتهدوا في تفسير أقوالهمـــا ؟ أم لهم مرجع وحيد يستقـي من كتـاب الله وسنـة رسولـه ﷺ حتـى يتقبلها المسلم ؟

فإذا كان الأمـــر على الأول (ماركس وليـــنين) فلا يجوز لمسلم بتاتـاً قبـولها ، بل يجب رفضهـا من الأساس ، ولا يشك عاقل في مراجعهم كلها من تلك الطواغيت ، وحينئـذ يكـون رفضها من مستلزمات الشهادتين : (لا إلٰـه إلا الله ، محمـد رسول الله) اللـتين لا يصح إيمان المسلـم بدون السير والعمـل على مدلولهما . [من كتاب الأجوبة المفيدة السابق]

أقـول : إن في الإسلام العـادل المنـزَل مِن لَدُن حكيم خبير ما يغنـي عن الاشتراكيـة والرأسماليـة وغيرهما من أنظمـة الـــبشر المعرضة للخطأ ، ولا سيما إذا خالـفت الإسلام الـذي يكفـل لأتباعه العدالة والمساواة والحرية والسعادة الدنيوية والأخروية .

﴿ صِبغة الله ، ومَن أحسنُ من الله صِبغة ، ونحن له عابدون ﴾

[سورة البقرة : ١٣٨]

س ١٢ ـ ما هي الماسونية ؟

ج١٢ــ الماسونيـة : جمعيـة سريـة يهوديـة يُسمـونها (بالقـوة الخفيـة)

أسسوها بادئ الأمر ضد النصارى لتعمل على تحريف أناجيلهم ، وإفساد عقائدهم وأفكارهم ، وتشتُّتِ أمرهم بأنواع الخلاف والشقاق ، فلما جاء الإسلام وسعوا دائرتها ليحيطوه بأشراكها .

واليهودية العالمية تمد الجمعيات الماسونية برجال الفكر والدهاء والمكر ، ويلبسون لكل عصر لبوسه الملائم ، بل يلبسون لكل أُمة وشعب وبلد لبوسها الملائم ، بل يدخلون إلى كل رجل من مداخله وأذواقه الخاصة ، حتى يستطيعوا فتنته .

وقد حصلت اعترافات كثيرة في أوقات متفرقة علماً بأن الماسونية أُوجدت لخدمة أهداف اليهود الشريرة ، وتسهيل عملية استيلائهم على عقول القادة ، وتحطيم نفوسهم وتحويلهم إلى عبيد يُؤمنون بالماسونية وذلك لقوة انطلاء المكر الماسوني وشدة تأثيره على القلوب ، بحيث كسبت أعظم وأكثر القادة من الشرق والغرب ، وتغلغلت الماسونية في الأُسَر المالكة والطبقات الحاكمة في أوروبا ، ومن دار في فلكها الثقافي في البلاد العربية . ولهم طرق في خداع الشعوب إذا لمسوا فيهم الإحساس بخطر الماسونية ، أو الامتعاض من حكامها المتهمين بها ، فإنهم يوعزون إليهم بإغلاق أي مؤسسة افتضحت

بالماسونية ليقيموا على أنقاضها مؤسسة تحمل اسماً آخر ، وهي في الباطن عين الماسونية ، ليبرىء المسؤول نفسه من وَصْمَتَهَا ، ويكسب سُمعة جديدة لخدمة اليهود . وقد جاء في قرار المؤتمر الماسوني المنعقد عام ١٩٠٠ م في باريس : أن غاية الماسونية تأسيس جمهوريات علمانية تتخذ الوصولية والنفعية أساساً للاتحاد الماسوني ؛ ومن نتائجها القديمة :

أ ــ تحريف الكتاب المقدسة ، والعبث بتفريق الأديان والجماعات ، وإضرام نيران الحروب والعداوة بين الأمم .

ومن نتائجها في أول عهد الإسلام :

١ ــ عمل المؤامرة لقتل الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) .
٢ ــ اختلاق الأكاذيب على الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) وعماله .
٣ ــ تزوير المكاتيب ، وقلب الحقائق حتى جرى ما جرى : (قتل عثمان) .
٤ ــ العبث بعقول الأحزاب حتى أنشؤوا فيهم الخوارج والنواصب .
٥ ــ نشر التجهم بفروعه المختلفة من جَهمية ، ومُعتزلة ، وقدَرية ، وغيرهم ، هذا إلى جانب القرامطة والباطنية في نواح أُخرى .
٦ ــ أكاذيبهم على الأمويين ، والتعاون مع الأعاجم على الإطاحة بهم حتى تسنى لهم ترويج هذه المذاهب ، وما عملوه في زمنهم من

إبراز المختار الكذاب ونحوه ، كما ضبطه صاحب كتاب (تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الإسلام) الذي ينبغي اقتناؤه .

٧ ــ العمل على إضرام نيران الحروب المفترية والصليبية ، وإبراز مَن يخدمها ، وتمهد للغزاة سبيل الفتك كالنصير الطوسي ، وابن العلقمي ، وغيرهما على نصارى الشرق ، وإثارة النعرة فيهم ليتعاونوا مع إخوانهم الغزاة ضد المسلمين ، ويتجسّسوا لهم ، ويدلوهم على كل طريق ، كما قرره قادة الغزو في ثنائهم على نصارى العرب ، عكس ما يزعمه أتباع (جورج حبش) ونحوه من القوميين عن جهل وتضليل .

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للشيخ عبد الرحمن الدوسري]

س ١٣ ـ ما هو حكم الإسلام في الصوفية ؟

ج١٣ ــ لم تكن الصوفية في عهد الرسول ﷺ وصحابته والتابعين ، ولكنها ظهرت فيما بعد عندما ترجمت كتب اليونان إلى العربية ، وهي مأخوذة من (صوفيا) ومعناها في لغتهم (الحكمة) وقال بعضهم : مأخوذة من الصوف الذي يلبسونه ، وقال بعضهم : مأخوذة من الصفاء ؛ وهو قول باطل ، لأن النسبة تكون (صفائي) وليست (صوفي) .

والصوفية تخالف الإسلام في أمور كثيرة منها :

١ ــ دعاء غير الله : فأكثر الصوفيين يدعون غير الله من الأموات ، وقد قال ﷺ : « الدعاء هو العبادة »

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

وصرف العبادة ومنها الدعاء لغير الله من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل ، قال الله تعالى :

﴿ ولا تَدعُ من دونِ الله ما لا ينفعك ولا يَضُرك ، فإن فعلتَ فإنك إذاً من الظالمين ﴾ [سورة يونس : ١٠٦]

(أي المشركين)

وقال تعالى : ﴿ لَئِن أشركتَ لَيَحْبَطَنَّ عملُك ، ولَتَكُونَنَّ من الخاسرين ﴾ [سورة الزمر : ٦٥]

وقال ﷺ : « مَن مات وهو يدعو من دون الله نِدًّا دخل النار » [رواه البخاري]

(الند : المثيل والشريك ، يدعونه كما يدعون الله) .

٢ ــ أكثر الصوفية يعتقدون أن الله في كل مكان بذاته ، مخالفين القرآن القائل :

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [سورة طه : ٥]

(أي علا وارتفع كما جاء في البخاري) .

وقال ﷺ : «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي ، فهو مكتوب عنده فوق العرش» [رواه البخاري]

وأما قوله تعالى : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ [سورة الحديد : ٤]

(أي بعلمه يسمعنا ويرانا حسب ما فسره المفسرون) .

٣ ــ بعض الصوفية يعتقدون أن الله حل في مخلوقاته ، حتى قال ابن عربي المدفون بدمشق :

العبد رب ، والرب عبد يا ليت شعري مَن المكلف ؟

وقال طاغوتهم :

وما الكلب والخنزير إلا إلٰهنا وما الله إلا راهبٌ في كنيسة

٤ ــ أكثر الصوفية يعتقدون أن الله خلق الدنيا لأجل محمد ﷺ ، وهذا يخالف القرآن القائل :

﴿ وما خلقتُ الجِن والإنس إلا لِيعبدونِ ﴾

[سورة الذاريات : ٥٦]

﴿ وإن لنا للآخرة والأولى ﴾ [سورة الليل : ١٣]

٥ ــ أغلب الصوفية يعتقدون أن الله خلق محمداً من نوره ، وأنه خلق الأشياء من نوره ، وأن محمداً أول خلق الله ، وهذا كله مخالف للقرآن القائل :

﴿ إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين ﴾

[سورة ص : ٧١]

فآدم عليه السلام هو أول المخلوقات من البشر خلقه الله من طين ، ومن غير البشر القلم بعد العرش والماء ، لقوله ﷺ :

« **إن أول ما خلق الله القلم** »

[رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح]

وأما حديث : « **أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر** »

فقال عنه علماء الحديث : لا سند له ، وهو موضوع وباطل [ذكره السيوطي . والغماري . والألباني]

٦ ـ ومن المخالفات عند الصوفية النذور للأولياء ، والطواف حول قبورهم ، وبناء الأضرحة على القبور ، والأذكار على صفات وهيئات لم يشرعها الله ورسوله ، والرقص عند الذكر ، وضرب الحديد ، وأكل النار ، والتمائم والسحر ، والشعوذة ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ، والاحتيال عليهم ، وغيرها كثير .

س١٤ ـ ما حكم من يرمي الإسلام بالرجعية ؟

ج١٤ ـ هذا الاتهام أطلقه أعداء الإسلام ليصدوا أتباعه عنه ، فإن قصدوا بهذه الكلمة أن الإسلام دين رجعي متأخر عن ركب الحضارة فهذا كذب وافتراء ، لأن الإسلام يأمر بالتقدم والرقي ، ويدعو إلى النهضة الحديثة في المخترعات والأمور النافعة .

قال الله تعالى :

﴿ **وأعِدُّوا لهم ما استطعتم مِن قُوَّة** ﴾ [سورة الأنفال : ٦٠]

وقال ﷺ : « **أنتم أعلم بأمر دنياكم** » [رواه مسلم]

إن الإسلام يأمر بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله وعمل صحابته الذين فتحوا البلاد بإيمانهم وعقيدتهم وأخلاقهم وجهادهم ، فأخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان المحرفة إلى عدل الإسلام ، ولا عز للمسلمين إلا بالرجوع إلى دينهم .

س١٥ــ هل يجدر بنا أن نعرف المبادئ العصرية ، والطرق الصوفية ؟

ج١٥ــ نعم يجدر بنا أن نعرفها لنتجنبها ، والدليل قول حذيفة بن اليمان : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني ، فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « **نعم** » قلت : هل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : « **نعم وفيه دَخن** »[1] قلت : وما دَخنه ؟ قال : « **قوم يَستَنُّون بغير سُنتي ، ويهتدون بغير هَديي**[2] ، **تعرف منهم وتُنكر** » فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر ؟

---

(١) **الدخن : الفساد والاختلاف** [ذكره ابن الأثير في النهاية]

(٢) **هديي : هيئتي ، وسيرتي ، وطريقتي**

قال : « **نعم دُعاة على أبواب جهنم ، مَن أجابهم إليها قذفوه فيها** » فقلت : يا رسول الله صِفهم لنا . قال : « **قوم من جِلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا** » قلتُ : يا رسول الله ، فما ترى إن أدركني ذلك ؟ قال : « **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم** » فقلت : فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : « **فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض على أصل شجرة ، حتى يُدركك الموت وأنت على ذلك** » [رواه مسلم]

ما يستفاد من الحديث

يفيد هذا الحديث أن دعاة الشر هم الذين لا يسيرون على سيرة الرسول ﷺ وطريقته في حياتهم ، ومناهجهم ، وحكمهم ، ولا يسيرون على هيئته وأدبه في لباسهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وعلى المسلم أن يحذرهم .



فائدة الاشتغال بالدعوة والكتب

س١٦ ــ ما الفائدة من الاشتغال بالدعوة ونشر الكتب ، والمسلمون يُذبحون ؟

ج١٦ ــ إن كل مسلم على ثغرة مِن ثُغر الإسلام ، فمن المسلمين من يُتقن فن الجهاد والقتال ، ومنهم من يتقنه باللسان ، ومنهم من يدفع المال ، وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى هذه الأنواع فقال :

« **جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم** »

[صحيح رواه أبو داود]

ولذلك كان حسان رضي الله عنه يدافع عن الإسلام بلسانه وشِعره دون سيفه .

ولا يشك مسلم عاقل بوجوب الجهاد بالسيف والسنان على المسلمين على حسب استطاعتهم ، وإن تشجيع المسلمين على الجهاد بالكتب والمقالات هو من لوازم الجهاد .

ثم إن نشر الكتب المبنية على الكتاب والسنة هي من عوامل تنقية هذا الدين مما أُلحق به من بدع وضلالات سواء في العقيدة أو العبادات أو المعاملات أو غيرها ، وهي هامة جداً .

وإن نشر الكتب في عصرنا أصبح من وسائل الإعلام المطلوبة للتصفية كما تقدم ، ولتربية شباب يؤمنون بهذا الإسلام العظيم عقيدة ، وعبادة ، وحكماً ، وجهاداً وتضحية ، وسلوكاً وأخلاقاً وتربية ، ودولة ، و ....

س١٧ــ لماذا جعل الله ﴿ الفتنة أشدَّ من القتل ﴾ ؟

ج١٧ــ بما أن حياة الإنسان الحياة الطيبة هي بصحة دينه وحسن أخلاقه وسلامة عقله وعقيدته من الشرك ، فإن القيام بفتنته عن دينه وإفساد أخلاقه وعقيدته بالشرك يُعتبر قتلاً معنوياً لروحه ، وجناية على عقله ، وقتل الروح أعظم من قتل الجسم ؛ فلذا قال الله تعالى :

﴿ والفِتنة أشدُّ من القتل ﴾ (الفتنة: الشرك) [سورة البقرة : ١٩١]

﴿ والفتنة أكبرُ من القتل ﴾ [سورةالبقرة : ٢١٧]

س١٨ــ هل يجوز مدح المنحرفين عن الإسلام ؟

ج١٨ــ لا يجوز مدحهم ، لأن الله حصر صفة السفاهة فيمن ابتعد عن ملَّة إبراهيم ، وشريعة محمد ﷺ فقال :**﴿ ومَن يرغب عن ملَّة إبراهيم إلا من سفِه نفسه ﴾** [سورة البقرة : ١٣٠]

وشبه الله من لم ينتفع بالكتب السماوية بالحمار فقال :

﴿ مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار

يحمل أسفاراً ﴾ [سورة الجمعة : ٥]

وشبَّه الله من انسلخ من آيات الله بالكلب فقال :

﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ، ولكنه أخلَد إلى الأرض واتَّبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ، إن تحمل عليه يَلْهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثلُ القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾

[سورة الأعراف : ١٧٥ ، ١٧٦]

فمن مدح من ذم الله طريقتهم فهو متعد لحدود الله ، فكل منحرف عن تعاليم الإسلام أو معطل لحدوده ، أو محتكم إلى غير شريعة الله لا يجوز وصفه بأي لقب من ألقاب المدح أو الشرف مهما كان ، قال ﷺ : « **لا تقولوا للمنافق سيدنا ، فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم** »

[صحيح رواه أحمد وأبو داود . انظر صحيح الجامع رقم ٦٢٨٢]

[من كتاب الأجوبة المفيدة]



التكافل الاجتماعي يقضي على المذاهب الهدامة

س١ ـ ما هي الوسائل التي أتى بها الإسلام للتكافل الاجتماعي ؟

ج ١ ـ الوسائل كثيرة منها :

١ ـ إصلاح أحوال المسلمين كإعطاء الزكاة للفقراء .

٢ ـ تقدم حياتهم الاجتماعية كتقديم الصدقات والهبات للمستحقين .

٣ ـ تضامنهم فيما بينهم .

٤ ـ تلاقي قلوبهم على أساس متين من الإيمان والتعاون والتناصح والمحبة .

س٢ ـ ما هو هدف التكافل الاجتماعي في الإسلام ؟

ج ٢ ـ هدفه : تكوين مجتمع صالح قابل للرقي والنمو . والإسلام أول شريعة حققت الضمان الاجتماعي لمن هو في حاجة إليه ولقد اهتم الإسلام والمسلمون العاملون بالتكافل الاجتماعي على مختلف صوره :

١ ـ وجهوا الناس ونصحوهم .

٢ ـ فرضوا المال لكل عاجز ومحتاج .

٣ ـ أتاحوا العمل لكل قادر عليه .

٤ ـ جهزوا البيوت للمرضى والعجزة والمسافرين .

٥ ـ أخذوا الزكاة والصدقات ، ووزعوها على المستحقين .

٦ ـ قاموا بكفالة اليتامى والمساكين .

[من كتاب الأجوبة المفيدة للدوسري بتصرف]

س٣ــ ما هو واجبنا نحو فلسطين ولبنان وأفغانستان وغيرهم ؟

ج ٣ ــ واجبنا نحو إخواننا المسلمين المضطهدين تقديم ما يلي :

١ ــ أن نمدهم بالغذاء والكساء والسلاح والمال اللازم لهم .

٢ ــ تزويدهم بالدعاة الأكفاء ، ليساعدوهم على حل مشاكلهم ، ووحدة صفهم ، ويبينوا لهم عقيدة التوحيد ليطلبوا النصر من الله وحده عملاً بقوله تعالى :

﴿**وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم**﴾ [آل عمران : ١٢٦]

٣ ــ إرسال الأطباء المختصين ليُساعدوهم على مداواة المرضى والجرحى .

٤ ــ تزويدهم بالخبراء في المجالات الحربية والهندسية والتخطيط .

٥ ــ إرسال الصحفيين المسلمين الذين ينقلون الأخبار الصادقة .

٦ ــ إرسال المتطوعين الراغبين في الجهاد معهم .

٧ ــ الاهتمام بأخبارهم ، وتتبعها من مصادر الإعلام .

٨ ــ الكتابة عن أخبار المجاهدين في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام وفضح المؤامرات التي تحاك ضدهم للتنبه لها وإبطالها .

٩ ــ الكشف عن خطر اليهود في فلسطين ولبنان والعالم الإسلامي .

١٠ــ بيان خطر الشوعية في أفغانستان ، وخطرها في عقيدتها على المسلمين ، لأنها لا تؤمن بوجود خالق ولا معبود ولا خلُق ولا دين .

١١ــ أن يدعو المسلمون لإخوانهم المجاهدين بالنصر والتأييد قائلين : « اللهم انصر المسلمين المجاهدين في كل مكان ، ووفقهم للتمسك بدينهم » .

الشرك الأصغر وأنواعه

س ١ ــ ما هو الشرك الأصغر ؟

ج ١ ــ الشرك الأصغر هو الرياء ، قال الله تعالى :

﴿ فمن كان يرجو لقاء رَبّه ، فلْيعملْ عملاً صالحاً . ولا يُشرِكْ بعبادةِ ربّه أحداً ﴾ [سورة الكهف : ١١٠]

وقال ﷺ : « **إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشركُ الأصغر : الرياء** » [صحيح رواه أحمد]

(الرياء : أن تعمل عملاً ليراك الناس) .

ومن الشرك الأصغر قول الرجل : « لولا الله وفلان ، ما شاء الله وشئت ، لولا الكلب لأتانا اللص » . قال ﷺ :

« **لا تقولوا ما شاء الله ، وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان** » [صحيح رواه أحمد]

س ٢ ــ هل يجوز الحلف بغير الله ؟

ج ٢ ــ لا يجوز الحلف بغير الله ، قال الله تعالى :

﴿ قل بلى وربّي لَتُبعَثُنّ ﴾ [سورة التغابن : ٧]

وقال ﷺ : « **مَن حلف بغير الله فقد أشرك** »

[صحيح رواه أحمد]

وقال ﷺ : « **مَن كان حالِفاً ، فلْيحلِف بالله ، أو لِيَصْمُت** » [متفق عليه]

وقد يكون الحلف بالأنبياء أو الأولياء من الشرك الأكبر ، إذا اعتقد الحالف أن للولي تصرفاً يضره ، كأن يخاف أن يحلف بالولي كاذباً .

س ٣ ــ هل نلبس الخيط والحلقة للشفاء ؟

ج ٣ ــ لا نلبسهُما ، لقول الله تعالى :

١ ــ ﴿ **وإن يمسَسْكَ الله بضُرٍّ ، فلا كاشف له إلا هو** ﴾

[سورة الأنعام : ١٧]

٢ ــ عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خَيط من الحُمَّى فقطعه ، وتلا قول الله تعالى :

﴿ **وما يُؤمن أكثرهم بالله إلا وهُم مُشركون** ﴾ [سورة يوسف : ١٠٦]

[صحيح رواه ابن أبي حاتم]

س ٤ ــ هل نُعلِّق الخرزَة والودعة ونحوهما من العين ؟

ج ٤ ــ لا نُعلِّقهما من العين ، لقول الله تعالى :

﴿ **وإن يَمسسكَ الله بِضُرٍّ ، فلا كاشف له إلا هو** ﴾

[سورة الأنعام : ١٧]

وقال ﷺ : « **مَن علَّق تميمة فقد أشرك** » [صحيح رواه أحمد]

(التميمة : الخرزة أو الودعة تُعلَّق من العين) .

التوسل وطلب الشفاعة

س ١ ــ بماذا نتوسل إلى الله ؟

ج ١ ــ التوسل منه جائز ، وممنوع :

١ ــ التوسل الجائز والمطلوب هو التوسل بأسماء الله وصفاته ، والعمل الصالح ، وطلب الدعاء من الأحياء الصالحين .

قال الله تعالى :

﴿ ولله الأسماءُ الحسنى فادعوه بها ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٠]

وقال الله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾** [سورة المائدة : ٣٥]

(أي تقربوا إليه بطاعته ، والعمل بما يُرضيه) .

[ذكره ابن كثير نقلاً عن قتادة]

وقال الرسول ﷺ : « **أسألكَ بِكُلِّ اسمٍ هو لكَ سمَّيتَ به نفسَك** » [صحيح رواه أحمد]

وقوله ﷺ للصحابي الذي سأله مرافقته الجنة :

« **أعِنِّي على نفسِكَ بِكَثْرَةِ السجود** » [رواه مسلم]

(أي الصلاة وهي من العمل الصالح) .

وكقصة أصحاب الغار الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة ففرَّج الله عنهم .

ويجوز التوسل بحب الله ، وحبنا للرسول ﷺ والأولياء ، لأن حُبنا لهم من العمل الصالح .

فنقول مثلاً : (اللهم بحبك لرسولك وأوليائك انصرنا وبحبنا لرسولك وأوليائك اشفنا) .

٢ ــ التوسل الممنوع : وهو دعاء الأموات ، وطلب الحاجات منهم ، كما هو واقع اليوم ، وهو شرك أكبر ، لقول الله تعالى :

﴿ ولا تدعُ من دون الله ما لا يَنفعُك ولا يَضرُّك ، فإنْ فعلتَ فإنَّكَ إذاً من الظالمين ﴾ [سورة يونس : ١٠٦]

(أي المشركين)

٣ ــ أما التوسل بجاه الرسول ﷺ كقولك : « يا رب بجاه محمد اشفني » فهذا بدعة ، لأن الصحابة لم يفعلوه ، ولأن عمر توسل بالعباس حياً بدعائه ، ولم يتوسل بالرسول بعد موته .

وهذا التوسل قد يؤدي للشرك ، وذلك إذا اعتقد أن الله محتاج لواسطة بَشر كالأمير والحاكم ، لأنه شبه الخالق بالمخلوق .

قال أبو حنيفة : « **أكره أن أسأل الله بغير الله** »

[ذكره صاحب الدر المختار]

س ٢ ــ هل يحتاج الدعاء لواسطة بشر ؟

ج ٢ ــ لا يحتاج الدعاء لواسطة بشر لقول الله تعالى :

﴿ **وإذا سألكَ عبادي عنِّي فإني قريب** ﴾[سورة البقرة : ١٨٦]

وقال ﷺ : « **إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معَكم** »

(أي بعلمه) [رواه مسلم]

س ٣ ــ هل يجوز طلب الدعاء من الأحياء ؟

ج ٣ ــ نعم يجوز طلب الدعاء من الأحياء لا الأموات .

قال الله تعالى يخاطب الرسول ﷺ وهو حي :

﴿ **واستَغْفِر لذنْبك ولِلمؤمنين والمؤمنات** ﴾ [سورة محمد : ١٩]

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي : « **أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ ، فقال : أُدعُ الله أن يعافيني قال : إن شئتَ دعوتُ لك ، وإن شئت صبرتَ فهو خير لك** .. »

س ٤ ــ ما هي واسطة الرسول ﷺ ؟

ج ٤ ــ واسطة الرسول ﷺ هي التبليغ ، قال الله تعالى :

﴿ **يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزلَ إليكَ من ربِّك** ﴾[سورة المائدة : ٦٧]

وقال ﷺ : « **اللهم اشهَدْ** » جواباً لقول الصحابة :

« **نشهد أنك قد بلَّغت** » [رواه مسلم]

س ٥ ــ ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ ؟

ج ٥ ــ نطلب شفاعة الرسول من الله ، قال الله تعالى :

﴿ قل لله الشفاعةُ جميعاً ﴾ [سورة الزمر : ٤٧]

وعلَّم ﷺ الصحابي أن يقول : « **اللهم شفِّعْهُ فِيَّ** »

(أي شفِّع الرسول فيَّ) [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

وقال ﷺ : « **إني اختبأتُ دَعوتي شفاعةً يومَ القيامة ، مَن ماتَ مِن أُمتي لا يُشركُ بالله شيئاً** » [رواه مسلم]

س٦ــ هل نطلب الشفاعة من الأحياء ؟

ج ٦ ــ نطلب الشفاعة من الأحياء في أمور الدنيا ، **قال الله تعالى :**

﴿ مَنْ يَشفَعْ شفاعةً حسنةً ، يَكُنْ له نصيبٌ منها ، ومن يشفَعُ شفاعةً سيئةً ، يكُنْ له كِفْلٌ منها ﴾ [سورة النساء : ٨٥]

(أي نصيب من وزرها) .

وقال ﷺ : « **اشفعُوا تُؤجروا** » [صحيح رواه أبو داود]

س٧ــ هل نبالغ ونزيد في مدح الرسول ﷺ ؟

ج ٧ ــ لا نبالغ ولا نزيد في مدحه ﷺ ، قال الله تعالى : **﴿ قل إنما أنا بشرٌ مثلكم ، يُوحى إليَّ ، أنما إلهكم إلـه واحدٌ ﴾**

[سورة الكهف : ١١٠]

وقال ﷺ : « **لا تُطروني كما أطْرت النصارى عيسى ابنَ مريم ، فإنما أنا عبدٌ ، فقولوا عبدُ الله ورسولُه** »

(الإطراء : هو المبالغة والزيادة في المدح) [رواه البخاري]

واجبنا نحو الله ورسوله

ما واجبنا نحو الله تعالى ورسوله ﷺ :

١ - أن نؤمن بالله، ونفرده في العبادة والأسماء والصفات، والتشريع.
٢ - أن نعمل بكلامه وهو القرآن، فنحل ما أحل، ونحرم ما حرم.
٣ - أن نحكم بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ونحتكم إليهما، وأن القوانين، والمبادىء المخالفة للإسلام باطلة لا خير فيها.
٤ - أن نحب التوحيد وأهله، ونبغض الشرك بالله وأهله.
٥ - أن نطيع الله ورسوله، وأولى الأمر من المسلمين في غير معصية الله.
٦ - أن نحب الله ورسوله أكثر من النفس والأهل والمال والناس.
٧ - أن نؤمن بأن محمداً ﷺ مرسل من عندالله، فنصدقه فيما أخبر، ونطيعه فيما أمر، ونترك ما نهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع.
٨ - أن نتحرى الأحاديث الصحيحة الثابتة عنه ﷺ، ونبتعد عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة، إلا على سبيل التحذير منها.
٩ - أن ندافع عن دينه وسنته بالمال، والنفس، واللسان، وأن أحاديثه ﷺ مفسرة للقرآن الكريم، لا يستغنى عنها لقول الله تعالى:

﴿وأنزلنا إليك الذكر لِتُبَيِّنَ للناس ما نُزِّل إليهم ولعلَّهم يتفكرون﴾. « النحل : ٤٤ »

١٠ - أن نتخلق بأخلاقه، ونبدأ بالدعوة إلى التوحيد الذي بدأ به، وهو دعاء الله وحده، والتحذير من دعاء غير الله، ولو كان نبياً أو ولياً لأنه من الشرك الذي يحبط العمل.

اللهم ارزقنا حبه واتباعه واحشرنا معه ﷺ

الجهاد والولاء والحكم

س ١ ـــ ما هو الجهاد ، وما هي أنواعه وغايته ؟

ج ١ ـــ الجهاد هو ذروة سنام الدين ، ووجوبه مُحتَّم على القادرين ؛ والناكص عنه مع القدرة على خطر من دينه .

وقد ذكر العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية أن الأمر يختلف بحسب الاستطاعة ، فيُصار إلى الآيات المكية من الموادعة والصفح في القتال حالة ضعف المسلمين ، وإلى الآيات المدنية من القتل والقتال في حالة قوّة المسلمين ، يعني حسب التفصيل بالتدرج الذي لا يتحطم به كيانهم .

وقد أمر الله رسوله بالجهاد في مكة والمدينة فأمرهُ في مكة بقوله تعالى : ﴿ **وجاهدهم به جهاداً كبيراً** ﴾ [سورة الفرقان : ٥٢] (يعني بالقرآن) .

وقال سبحانه : ﴿ **ولَمَن انتصر بعد ظُلمه فأولئك ما عليهم من سبيل** ﴾ [سورة الشورى : ٤١]

وعليه يمكن بيان أن الجهاد أربعة أنواع :

١ ـــ جهاد الشيطان .　　٢ ـــ جهاد النفس .

٣ ـــ جهاد الكفار .　　٤ ـــ جهاد المنافقين .

[من كتاب الأجوبة المفيدة]

س ٢ ــ لماذا شرع الله الجهاد ؟

ج ٢ ــ شرع الله الجهاد لعدة أمور منها :

١ ــ مقاومة الشرك والمشركين لأن الله لا يقبل الشرك أبداً .

٢ ــ إزالة العقبات التي تعترض سبيل الدعوة إلى الله .

٣ ــ حماية العقيدة من كل الأخطار التي تتهددها .

٤ ــ الدفاع عن المسلمين وعن أوطانهم . [المصدر السابق]

س ٣ ــ ما حكم الجهاد في سبيل الله ؟

ج ٣ ــ الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان حسب الاستطاعة . قال الله تعالى :

﴿ اِنفروا خِفافاً وثِقالاً وجاهدوا بأموالِكم وأنفسكم في سبيلِ الله ﴾ [سورة التوبة : ٤١]

وقال ﷺ : « **جاهدوا المشركين بأموالِكم وأنفسِكم وألسِنتكم** » (بقدر الاستطاعة) . [صحيح رواه أبو داود]

س ٤ ــ ما هو الوَلاء ؟

ج ٤ ــ الوَلاء هو الحبُّ والنُصرة للمؤمنين الموحِّدين . قال الله تعالى : **﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضُهم أولياء بَعض ﴾** [سورة التوبة: ٧١]

وقال ﷺ : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضهُ بعضاً** »

[رواه مسلم]

س٥ ــ هل تجوز موالاة الكفار ونُصرتهم ؟

ج ٥ ــ لا تجوز موالاة الكفار ونُصرتهم ، **قال الله تعالى :**

﴿ ومَن يَتولَّهم مِنكم فإنه مِنهم ﴾ [سورة المائدة : ٥١]

وقال ﷺ : « **إن آل أبي فلان لَيسوا لي بأولياء** »

[متفق عليه]

س٦ ــ بماذا يحكم المسلمون ؟

ج ٦ ــ يحكم المسلمون بالقرآن والحديث الصحيح . **قال الله تعالى :**

﴿ وأنِ احكُم بينهم بما أنزل الله ﴾ [سورة المائدة : ٤٩]

وقال رسول الله ﷺ : « **أما بعد ، ألا أيها الناس : فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسولُ ربي فأُجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أوَّلُهما كتابُ الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا كتابَ الله واستمسكوا به** »

فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ، ثم قال :

« **وأهل بيتي** » [رواه مسلم]

وقال ﷺ : « **تركتُ فيكم أمرين لن تَضِلُّوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنة رسوله** »

[رواه مالك ، وصححه الألباني ومحقق جامع الأُصول بشواهده]



العمل بالقرآن والحديث

س ١ ــ لماذا أنزل الله القرآن ؟

ج ١ ــ أنزل الله القرآن للعمل به ، قال الله تعالى :

﴿ اتَّبِعوا ما أُنزِل إليكم من ربكم ﴾ [سورة الأعراف : ٣]

وقال ﷺ : « **اِقرؤا القرآن ، واعملوا به ولا تأكلوا به ..** »

[صحيح رواه أحمد]

س ٢ ــ ما أهم ما تولى القرآن بيانه للناس ؟

ج ٢ ــ أهمّ ما تولى القرآن بيانه للناس معرفة الخالق المنعم الذي يستحق العبادة وحده دون سواه ، وردَّه على المشركين الذين كانوا يدعون أولياءهم الذين نحتوا لهم أحجاراً على صورهم ، وأمر الله رسوله أن يقول :

﴿ قل إنما أدعو ربي ولا أُشرك به أحداً ﴾ [سورة الجن : ٢٠]

س ٣ ــ لماذا نقرأ القرآن الكريم ؟

ج ٣ ــ نقرأ القرآن الكريم لفهمه وتدبره والعمل به . قال الله تعالى :

﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدَّبروا آياته وليَتذكر أولو الألباب ﴾ [سورة ص : ٢٩]

وروي عن علي مرفوعاً وموقوفاً بسند ضعيف ، لكن معناه

صحيح ، وهو قوله : « ألا إنها ستكون فتن ، قلتُ وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله ، كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحُكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذي من تَركه مِن جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى بغيره أضلَّه الله ، فهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلَق عن كثرة الرَّد ، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿ **إنا سمعنا قرآناً عجبا** ﴾ [سورة الجن : ١] هو الذي من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أُجر ، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم » .

س ٤ ــ هل القرآن للأحياء أم للأموات ؟

ج ٤ ــ لقد أنزل الله القرآن للأحياء ليعملوا به في حياتهم ، وليس للأموات ، وقد انقطع عملهم ، فلم يستطيعوا قراءته والعمل به ، ولا يصل ثواب قراءته لهم إلا من الولد لأنه من سعي أبيه ، قال الله تعالى في حقِّ القرآن : ﴿ **لِيُنذر مَن كان حياً ، ويَحِقَّ القولُ على الكافرين** ﴾ [سورة يس : ٧٠]

وقال الله تعالى : ﴿ **وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾

[سورة النجم : ٣٩]

وقد استنبط الإمام الشافعي من هذه الآية : أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها للموتى ، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم

[انظر تفسير ابن كثير ٤/٢٥٨]

وقال ﷺ : « **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو عِلْم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له** »

[رواه مسلم]

فأما الدعاء والصدقة عن الميت ، فذاك منصوص من الشارع بالآيات والأحاديث على وصولهما .

س ٥ ــ ما حكم العمل بالحديث الصحيح ؟

ج ٥ ــ العمل بالحديث الصحيح واجب ، لقول الله تعالى :

﴿ **وما آتاكم الرسولُ فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾

[سورة الحشر : ٧]

وقال رسول الله ﷺ : « **عليكم بسنتي وسُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهدِيِّين ، تمسَّكوا بها** »

[صحيح رواه أحمد]

س ٦ ــ هل نستغني بالقرآن عن الحديث ؟

ج ٦ ــ لا نستغني بالقرآن عن الحديث ، قال الله تعالى :

﴿ **وأنزلنا إليكَ الذكرَ لتُبيِّن للناسِ ما نُزِّلَ إليهم ولعلَّهم يتفكرون** ﴾

[سورة النحل : ٤٤]

وقال ﷺ : « ألا وإني أُوتيتُ القرآن ومثله معه »

[صحيح رواه أبو داود]

س ٧ ـ هل نقدم قولاً على قول الله ورسوله ؟

ج ٧ ـ لا نقدم قولاً على قول الله ورسوله ، لقول الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بينَ يَدَي الله ورسوله ﴾

[سورة الحجرات : ١]

وقوله ﷺ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »

[صحيح رواه أحمد]

وقول ابن عباس : « أخشى أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول لكم : قال رسول الله ، وتقولون قال أبو بكر وعمر !! » .

س ٨ ـ ما حكم تحكيم الكتاب والسنة في الحياة ؟

ج ٨ ـ حكمه واجب لقول الله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكِّموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجاً مما قضيت ويُسلِّموا تسليماً ﴾ [سورة النساء : ٦٥]

وقال ﷺ : « وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتخيَّروا مما أنزل الله ، إلا جعل الله بأسهم بينهم »

[حسن رواه ابن ماجه وغيره]

س ٩ ـــ ماذا نفعل إذا اختلفنا في أمور ديننا ؟

ج ٩ ـــ نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، قال الله تعالى :

﴿ فإنْ تنازعتم في شيءٍ فرُدُّوه إلى الله والرسول ، إنْ كنتم تُؤمنون بالله واليومِ الآخر ، ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً ﴾

[سورة النساء : ٥٩]

وقال ﷺ : « **تركتُ فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتابَ الله وسنة رسوله** »

[رواه مالك وصححه الألباني في صحيح الجامع]

س ١٠ ـــ ما حكم من يرى أن أوامر الشريعة ونواهيها غير ملزمة له ؟

ج ١٠ ـــ حكمه : كافر ومرتد وخارج عن ملة الإسلام . لأن العبودية لله وحده . وهي مفهوم الإقرار بالشهادتين لا تتحقق في عالم الواقع حتى يعبد الله عبادة شاملة ، تشمل أصول الاعتقاد ، وشعائر التعبد والتحاكم إلى شريعة الله وتطبيق منهج الله في كل مجال من مجالات الحياة . وأن التحليل والتحريم بغير ما أنزل الله لون من الشرك لا يختلف عن شرك العبادة بحال من الأحوال .

[من كتاب الأجوبة المفيدة للدوسري]

س ١١ ـــ كيف نحب الله ورسوله ؟

ج ١١ ـــ نحبهما بطاعتهما ، واتباع أوامرهما ، قال الله تعالى :

﴿ قل إنْ كنتم تُحبونَ الله فاتبعوني يُحبِبْكُم الله ، ويغفِر

لكم ذُنوبكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾ [سورة آل عمران : ٣١]

وقال ﷺ : « لا يُؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين » [متفق عليه]

س١٢ــ ما هي شروط المحبة لله ولرسوله ﷺ ؟

ج١٢ــ شروط المحبة كثيرة منها :

١ ــ موافقة المحبوب فيما يحبه ويرضاه .

٢ ــ رفض ما يكره المحبوب ويسخطه .

٣ ــ محبة أحبابه ، وبغض أعدائه .

٤ ــ موالاة من والاه ، ومعاداة من عاداه .

٥ ــ القيام بنصرته ، والسير على طريقته .

فمن عكس هذه الأمور فهو كاذب في محبته يصدق عليه قول الشاعر :

لو كان حُبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة)]

س١٣ــ لمن يكونُ الحب المقتضي للذل والخشوع ؟

ج١٣ــ الحب المقتضي للذل والخشوع لا يكون إلا لله . قال الله تعالى : ﴿ ومن الناس مَن يتخذ من دون الله أنداداً يُحبونهم كحُبِّ الله ، والذين آمنوا أشَدُّ حُباً لله ﴾

[سورة البقرة : ١٦٥]

الإيمان بالقدر خيره وشره

س ١ ـ هل يجوز الاحتجاج القدَر ؟

ج ١ ـ يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب ، لأنها واقعة بقضاء الله وقدره ، قال الله تعالى :

﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ﴾ [سورة التغابن : ١١]

(قال ابن عباس : بأمر الله ، يعني عن قدره وقضائه) .

وقال ﷺ : « **احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجز ، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدَّر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان** » [رواه مسلم]

وأما الاحتجاج بالقدر على المعاصي فهو من خصال المشركين الذين قال الله فيهم :

﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ، ولا حرَّمنا من شيء .. ﴾ [سورة الأنعام : ١٤٨]

والمحتج بالقدر إما جاهل مُقلِّد أو مُلحد معاند ، وهو متناقض في دعواه لا يقبل أن يعتدي عليه أحد ، ثم يقول : هذا قضاء الله وقدره ! لقد أرسل الله الرسل وأنزل معهم الكتب ليُبيِّنوا للناس طريق السعادة والشقاء ، وتكرَّم على الإنسان بالعقل

والتفكير ، وعرَّفه الضلال والهدى . قال الله تعالى :
﴿ إنَّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴾ [سورة الإنسان ٣]

وقال تعالى : ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكّاها ، وقد خاب من دساها ﴾ [سورة الشمس ٨ — ١٠]

فإذا ترك الإنسان الصلاة أو شرب الخمر استحق العقوبة لمخالفته أمر الله ورسوله وعندها يحتاج إلى التوبة ، ولا ينفعه احتجاجه بالقدر .

س ٢ — هل نتركُ العملَ ونتَّكلُ على القدر ؟

ج ٢ — لا نترك العمل لقول الله تعالى : ﴿ **فأما من أعطى واتَّقى ، وصدَّق بالحسنى فسنُيسِّرُهُ لليُسرى** ﴾ [سورة الليل : ٥ — ٧]

وقال ﷺ : « **اِعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له** »

[رواه البخاري ومسلم]

وقال ﷺ : « **المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير ، اِحرص على ما ينفعك واستعِن بالله ، ولا تعجز ، فإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلتُ كذا وكذا لكان كذا وكذا ، ولكن قلْ قدَّر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان** » [رواه مسلم]

يستفاد من الحديث

إن المؤمن الذي يحبه الله هو المؤمن القوي الذي يعمل ويحرص على نفعه ، ويستعين بالله وحده ، ويأخذ بالأسباب ؛ فإن أصابه بعد ذلك أمر يكرهه ، فلا يندم ، بل يرضى بما قدَّره الله : ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم ، وعسى أن تُحبُّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾ [سورة البقرة : ٢١٦]

س٣ـ ما هي الحكمة من نزول المصائب والكروب ؟

ج ٣ ـ إن الإنسان عندما يُحس بالقوة يطغى ويستكبر ، فيعتقد أنه لن ينهزم أمام شيء ، فإذا رأى قوته تتضاءل حتى يدركها العجز ورأى الكرب يشتد حتى لم تعد له قوة . عندها يرى نفسه على حقيقتها ويزول الكبر والطغيان والتجبر ، ويلجأ إلى الله موقناً أنه وحده الذي ينقذه ، وكل ما عداه هباء . قال الله تعالى : ﴿ **وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ، وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض** ﴾ [سورة فصلت : ٥١]

«انظر الأجوبة المفيدة للدوسري»



السنة والبدعة

س ١ ــ هل في الدين بدعة حسنة ؟

ج ١ ــ ليس في الدين بدعة حسنة ، والدليل قوله تعالى :

﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً ﴾ [سورة المائدة : ٣]

وقال ﷺ : « **إيَّاكم ومحدثات الأمور ، فإن كلَّ مُحدثة بدعة ، وكلَّ بدعة ضلالة ، وكلَّ ضلالة في النار** »

[صحيح رواه النسائي وغيره]

س ٢ ــ ما هي البدعة في الدين ؟

ج ٢ ــ البدعة في الدين كل ما لم يقم عليه دليل شرعي . قال الله تعالى منكراً على المشركين بدعهم : **﴿ أم هم شُركاء شرَعوا لهم من الدينِ ما لم يأذن به الله ﴾** [سورة الشورى : ٢١]

وقال ﷺ : « **مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ** » (ردّ : غير مقبول) [متفق عليه]

س ٣ ــ ما هي أنواع البدع ؟

ج ٣ ــ أنواع البدع كثيرة منها :

١ ــ البدعة المكفرة : كدعاء الأموات أو الغائبين والاستعانة بهم .

كقولهم : « المدد يا سيدي فلان » .

٢ــ **البدعة المحرمة** : كالتوسل إلى الله بالأموات ، والصلاة إلى القبور ، والنذر لها ، والبناء عليها .

٣ــ **البدعة المكروهة** : كصلاة الظهر بعد الجمعة ، ورفع الصوت بالصلاة والتسليم بعد الأذان .

س ٤ ــ هل في الإسلام سنة حسنة ؟

ج ٤ ــ نعم في الإسلام سنة حسنة (لها أصل كالصدقة)

قال رسول الله ﷺ : « **مَن سنَّ في الإسلام سُنةً حسنة فله أجرُها ، وأجرُ من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء** .. » [رواه مسلم]

س ٥ ــ ما حقيقة الزهد ؟

ج ٥ ــ هي أن لا يجعل المسلم الدنيا غاية قصده أو يؤثرهما على الآخرة ويفضل السعي للتفاخر والتكاثر بها ، بل تكون غايته من العمل نصرة دين الله والسعي للآخرة الذي يحقق بها جميع معاني الجهاد في سبيل الله وحسن المعاملة معه ومع خلقه .

وليس الزهد الانصراف عن الأعمال والتخلي عن شؤون الحياة والعيش عيشة الدروشة التي هي من رواسب الوثنية فإنها لا يجوز أن تسمى زهداً فهي جبن وضعف نفس

وتعطيل للمواهب والطاقات البشرية وهي من مبتدعات الصوفية السيئة التأثير المسببة لتأخر المسلمين عن السبق الصحيح والزحف بدينهم ورسالتهم إلى الأمام حتى غزاهم أهل الباطل في عقر دارهم ومزقهم شر تمزيق .

[من كتاب (الأجوبة المفيدة) بتصرف]

س ٦ ـــ ما حكم التقليد ؟

ج ٦ ـــ التقليد في أصول الدين والتوحيد لا يجوز بل يجب فهم الدين كما جاءت به الرسل على وجهه الصحيح من الكتاب والسنة الصحيحة ، والرجوع إلى فهم السلف الصالح لأخذ العقيدة عنهم، أما في فروع الدين فيجوز تقليد أي مذهب من المذاهب السنية ولو لم يلتزم مذهباً معيناً بشرط أن لا يتتبَّع الرخص ؛ وعلى العالم البحث عن الدليل والحرص على التمسك بما كان أقرب لقول النبي ﷺ من غيره في تفريعات المذاهب[1] . [المصدر السابق]

(١) عملاً بقول الأئمة المجتهدين رضي الله عنهم : (إذا صح الحديث فهو مذهبي) .

حكم التعليم الشرعي ، والمخترعات المفيدة

س ٧ــ ما حكم تعلم العلم الشرعي ، وعلوم الصنائع والمخترعات ؟

ج ٧ ــ العلم الشرعي نوعان : **علم لا تصح العقيدة والعبادات إلا به ، فهو فرض عين على كل مسلم .**

وعلم يبحث في التفصيلات والدقائق ، كعلم الفرائض ، ودقائق الأحكام ، وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث ، **فهذا فرض كفاية** إذا قام به بعض العلماء سقط عن الباقين .

وأما تعلم الصنائع والمخترعات الضرورية ، فهو فرض كفاية ، وإذا تعين على أحدٍ من المسلمين وجب عليه ، ولولي الأمر جبرُ فئة من الناس عليها ، ومنع من يَتخلَّى من أهل الصنائع عن حرفته ، وإجباره على العمل ، وتشجيعه من مال الله الذي هو بيت المال . وعلى كل عامل من المسلمين بذل الجهد في الإبداع والاختراع ، وتسليح وتسخير كل مادة ، نصحاً لله ولرسوله ، بنية إعزاز الدين ورفعة شأن المسلمين وإعلاء كلمة الله في الأرض وقمع المعتدي [من كتاب الدوسري بتصرف]

* * * *

الفرقة الناجية والطائفة المنصورة

س ١ ــ من هي الفرقة الناجية ؟

ج ١ ــ الفرقة الناجية : هي المتمسكة بمنهاج الرسول ﷺ وصحابته وهو الكتاب والسنة ، قال الله تعالى :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾

[سورة آل عمران : ١٠٣]

وقال ﷺ : « .. **وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين مِلَّة ، وتفترق أُمَّتي علي ثلاث وسبعين ملَّة ، كلهم في النار إلا ملَّة واحدة : ما أنا عليه وأصحابي** »

[رواه الترمذي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٢١٩]

س ٢ ــ ما هي علامة الفرقة الناجية ؟

ج ٢ ــ الفرقة الناجية هم قلَّة يعاديهم كثير من الناس **وقد مدحهم الله** بقوله : **﴿ وقليلٌ من عبادي الشكور ﴾** [سورة سبأ : ١٣]

وقد مدحهم الرسول ﷺ ، وذكر أوصافهم بقوله :

« **طوبى للغرباء : أناسٌ صالحون ، في أُناس سوء كثير ، مَن يَعصيهم أكثر ممن يُطيعهم** » [صحيح رواه أحمد]

س ٣ ــ من هي الطائفة المنصورة ؟

ج ٣ ــ قال رسول الله ﷺ : « **لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم** »

[رواه البخاري في كتاب الاعتصام باب ١٠]

وقول رسول الله ﷺ : « **لا يزال طائفة من أُمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون** » رواه البخاري في كتاب الاعتصام

(أي على مَن خالفهم بالغلبة)

١ - **قال ابن حجر في وصف الطائفة المنصورة :**

قوم يكونون ببيت المقدس، وهي شامية، وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحِدَّة وَجِدٌّ. **(الفتح جـ ١٣ / ٢٩٥)**

٢ ــ **قال النووي** : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب ، وفقيه ، ومُحدِّث ، ومُفسِّر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزاهد ، وعابد ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد ، بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد ، وافتراقهم في أقطار الأرض .

٣ ــ **قال ابن المبارك** : هم عندي أصحاب الحديث .

٤ ــ الخلاصة : إن الطائفة المنصورة هم الذين يأخذون بالحديث ولا يُقَدِّمون قولاً أو فعلاً على قول الله ورسوله ، عملاً بقوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بين يَدَيِ اللهِ ورسوله ﴾

س ٤ ـــ متى ينتصر المسلمون ؟

ج ٤ ـــ ينتصر المسلمون إذا رجعوا إلى تطبيق كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ﷺ وأخذوا بنشر التوحيد ، وحذروا من الشرك على اختلاف مظاهره ، وأعَدُّوا لأعدائهم ما استطاعوا من قوة .

١ ـــ قال الله تعالى : **﴿ يا أيها الذينَ آمنوا إنْ تنصُروا الله يَنْصُرْكُم ويُثبِّت أقدامكم ﴾** [سورة محمد : ٧]

٢ ـــ وقال تعالى : **﴿ وعدَ الله الذين آمنوا منكم وعمِلوا الصالحاتِ ، لَيستخلِفنَّهم في الأرض ، كما استخلف الذين مِن قبلهم ، وليُمَكِّنَنَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم ، وليُبَدِّلنَّهم مِن بعدِ خوفِهم أمناً ، يعبدونني لا يُشركون بي شيئا ﴾** [سورة النور : ٥٥]

٣ ـــ وقال الله تعالى :

﴿ وأعِدوا لهم ما استطعتم مِن قوة ﴾ [سورة الأنفال : ٦٠]

٤ ـــ وقال ﷺ : « **ألا إن القوة الرمي** » [رواه مسلم]



زيارة القبور ، ونعيمها وعذابها

س ١ ـ كيف نزور القبور ، ولماذا نزورها ؟

ج ١ ـ زيارة القبور مستحبة في كل وقت ، ولها فوائد وآداب :

١ ـ **فيها ذكرى وموعظة** ليعلم الأحياء أنهم سيموتون فيستعدون للعمل .

قال ﷺ: « إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، **فزوروها** لِتذكركم زيارتها خيراً » « رواه مسلم »

٢ ـ **أن ندعو للأموات بالمغفرة** ، لا أن ندعوهم من دون الله أو نطلب منهم الدعاء فقد علم الرسول ﷺ أصحابه أن يقولوا عند دخول المقابر : « **السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لَلاحقون** . أسأل الله لنا **ولكم العافية** » [رواه مسلم]

(العافية من العذاب) .

٣ ـ عدم الجلوس على القبور ، وعدم الصلاة إليها . **قال ﷺ :** « **لا تُصلُّوا إلى القبور ، ولا تجلسوا عليها** » [رواه مسلم]

٤ ـ عدم قراءة شيء من القرآن ولو الفاتحة . **قال ﷺ :**

« **لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، فإن الشيطان ينفر من البيت**

الذي تُقرَأ فيه سورة البقرة » [رواه مسلم]

والحديث يشير إلى أن المقابر ليست محلاً للقرآن بعكس البيوت ، ولم يثبت عن الرسول ﷺ وصحابته أنهم قرأوا القرآن للأموات ، بل دعوا للأموات :

كان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال :

« استغفروا لأخيكم وسَلوا له التَّثبيت فإنه الآن يُسأل »

[صحيح رواه الحاكم]

٥ ــ عدم وضع الزهور على القبر ، لأن الرسول ﷺ وصحابته لم يفعلوه ، وفيه تشبه بالنصارى ، ولو أعطينا ثمن الزهور للفقراء لاستفاد الميت والفقراء .

٦ ــ عدم طلائها بالجص والدهان وعدم البناء عليها ، ففي الحديث : « **نهى ﷺ أن يُجصَّص القبر ، وأن يُبنى عليه** » [رواه مسلم]

٧ ــ احذر يا أخي المسلم دعاء الأموات والاستعانة بهم فهو من الشرك الأكبر ، ولا يملك الأموات شيئاً ، وادع الله وحده فهو القادر والمجيب .

س ٢ ــ ما دليل نعيم القبر وعذابه ؟

ج ٢ ــ قال الله تعالى : ﴿ **وحاق بآل فرعون سوءُ العذاب . النارُ**

يُعرَضون عليها غُدُوًّا وعَشياً ، ويوم تقومُ الساعةُ أدخِلوا آل فرعون أشدَّ العذاب ﴾ [سورة غافر : ٤٥ ، ٤٦]

وقال الله تعالى : ﴿ **يُثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة** ﴾ [سورة إبراهيم : ٢٧]

وقال ﷺ : « **إن أحدكم إذا مات عُرِض عليه مقعده بالغداة والعَشيِّ ، إنْ كان من أهل الجنة فمِن أهل الجنة ، وإنْ كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيُقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة** » [متفق عليه]

س ٣ ـ ما هي الأسئلة التي توجه للإنسان في قبره ؟

ج ٣ ـ لقد ورد في الحديث أن المؤمن يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له :

١ ـ مَن ربك ؟ فيقول : ربي الله .

٢ ـ ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام .

٣ ـ ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله .

٤ ـ وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدَّقت .

فينادي مُنادٍ من السماء أنّ صدق عبدي فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه مِن روحها وطيبها ، ويُفسح له في قبره مَدَّ بصره .

وأما الكافر فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له :

١ ـ مَن ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري !

٢ ـ ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري !

٣ ـ ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ! (هاه : كلمة تقال للضحك ، وهنا بمعنى التوجع)

فينادي منادٍ من السماء : أن كذب عبدي ، فأفرشوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه مِن حرِّها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه .

[رواه أحمد وأبو داود وغيره ، وصححه الألباني . انظر صحيح الجامع رقم ١٦٧٢]

س ٤ ـ هل يجوز شد الرحال إلى القبور ؟

ج ٤ ـ لا يجوز شد الرحال إلى القبور ، ولا سيما للتبرك بها ، أو لطلب الدعاء منها ، ولو كان القبر لرسول أو ولي .

قال الله تعالى :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

[سورة الحشر : ٧]

وقال ﷺ : « **لا تُشدَّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى** » [متفق عليه]

وعملاً بهذا الحديث فإن الذهاب إلى المدينة يكون بنية زيارة المسجد النبوي لا لزيارة القبر ، لأن الصلاة في مسجد الرسول ﷺ أفضل من غيره بألف صلاة ، وعند دخول المسجد نسلم على الرسول ﷺ .

س٥ــ ما هي غاية المؤمن، وغاية الكافر؟

ج٥ ــ غاية المؤمن في الحياة إرضاء خالقه ومعبوده والتقرب إليه ؛ ووسيلته هي الأعمال الصالحة ، وهي الطاعة لأوامر الله .

قال الله تعالى :

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وابتغوا إليه الوسيلة ، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ [سورة المائدة : ٣٥]

(قال قتادة : تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه)

[انظر ابن كثير جـ ٥٢/٢]

وأما الكافر فيعيش لإرضاء ملذاته القريبة ، غافلاً عن النهاية التي تنتظره في آخر الطريق ، فهو كالبهيمة ، **قال الله تعالى :**

﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوىً لهم﴾ [سورة محمد : ١٢]



الدعوة إلى الله وواجب العرب

س ١ ـــ ما حكم الدعوة إلى الله والعمل للإسلام ؟

ج ١ ـــ هي وظيفة كل مسلم أورثه الله الكتاب والسنة من نبيه ﷺ ، وكل مسلم يشمله عموم الأمر بالدعوة إلى الله ولوازمها من قول الله تعالى : ﴿ **أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ [سورة النحل : ١٢٥]

وقوله تعالى : ﴿ **وجاهدوا في الله حق جهاده** ﴾ [الحج: ٧٨]

(أي واجب جهاده) .

فكل مسلم عليه أن يشارك في الجهاد بجميع أنواعه بحيث لا يترك من المستطاع منه شيئاً ولا سيما في الأزمنة التي أصبح المسلمون بحاجة إلى العمل للإسلام ، والدعوة إلى الله ، والجهاد في سبيله ؛ فإن ذلك أصبح متحتماً في عنق كل مسلم فيعتبر عاصياً مفرطاً في جنب الله إن قصَّر في ذلك أو تخلى عنه . [من كتاب الأجوبة المفيدة للدوسري]

س ٢ ـــ هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه ؟

ج ٢ ـــ لا بُدَّ من إصلاح النفس أولاً ، ثم البدء بإصلاح غيره عملاً بقول الله تعالى : ﴿ **ولْتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٤]

وقال ﷺ : « **من رأى منكم منكراً فلْيُغيِّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** » [رواه مسلم]

س ٣ ــ ما هو واجب الأمة العربية ؟

ج ٣ ــ الأمة العربية هي التي حملت رسالة الإسلام ، فالقرآن نزل بلغتها ، وهي خير أمة أخرجت للناس إذا طبقت الإسلام ، ومن واجب العرب جميعاً :

١ ــ أن يتمسكوا بالإسلام عقيدة وعبادة وتشريعاً وحكماً ، ويدعوا غيرهم من الأمم .

٢ ــ أن لا تنحاز إلى العلمانية اللادينية أو الرأسمالية الظالمة أو الاشتراكية الماركسية أو الشيوعية الملحدة أو الماسونية اليهودية أو غيرها من المبادئ الهدامة المخالفة للإسلام ، أو تطبق شيئاً من الأفكار الدخيلة بحجة ما ، أو تجعل الوطن والمادة هما الغاية في كل شيء والدين (صفر على الشمال) لأنها إن ربحت على سبيل الفرض أقلية في جوف بلادها فهو أولاً تحصيل حاصل ، وثانياً هو خسارة عظيمة لقاء طرحها رسالات ربها وتخلِّيها عن قيادة الأمم وهداية أهل الأرض ، كما

تخسر أيضا مودة جميع المسلمين وارتباطهم الروحي بها في المشارق والمغارب ، وتجعل الدولَ هذا حجة على المسلمين الذين يتعلقون بالعرب النابذين لدينهم والمعرضين عن قضاياهم فيخسروا المكانة الروحية التي احتلوها بسبب الدين بين جميع الأمم الإسلامية كما يخسروا التضامن الروحي ويفقدوا مئات الملايين ثم لا يربحوا من الأقلية التي يزعمونها كما يربحوها لو طبقوا الإسلام . [المصدر السابق]

س ٤ ــ ما هو السير الجدي في الحياة ؟

ج ٤ ــ هو السير على الصراط المستقيم الذي أوجبه الله وسار عليه الرسول وأصحابه وأن نتبنى الإسلام تبنياً صادقاً صحيحاً بروحه وتعاليمه ، ونكون به مثالاً يحتذى ، ولا نوالي مَن حَاد عنه بحجة عصبية ، أو وطنية أو هدف مادي مما قذفت به علينا الثقافة الاستعمارية ، وأن لا نخرج عن تعاليم الإسلام قيد شعرة ، ونوالي في الله ونعادي فيه لا نوالي أحداً أو نعاديه لغاية أخرى على حساب الإسلام ، بل نقف مع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وقفة المناصر المدافع كالبنيان المرصوص ونعادي من يمتهنهم أو يؤذيهم أو يضيق عليهم سبل المعايش ، فتتعالى عليه صيحاتنا حتى نكشفه

وتخزيه ، ونعمل بجد وإخلاص على سد ثغور الشقاق بتخليص الدين من شوائب البدع والطرق التي أُنشئت ونشأت لأغراض سياسية ، ولا ننخدع بطلب الوحدة أو رجائها في غير الدين ؛ فإن ما يزعمه تلاميذ الإفرنج الخارجون عن حكم الله إلى غيره من مقاومة الانتهازية والرجعية إفك صراح ، وزعم خيالي ، لا يمكن تحقيقه ، لأن خطتهم هي الجالبة للانتهازية المشبعة بها ، وهي عين الرجعية التي رجعوا بها إلى الوثنية المادية بألوان جديدة ، وأعادوا بها كل خلق ذميم ، ولا يمكن زوال الانتهازية وقتل الأنانية إلا بتحقيق الدين الحنيف :

﴿ صِبغة الله ومَن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ [سورة البقرة : ١٣٨]

تالله إنه لا يليق بالشعوب الإسلامية والعرب خاصة أن تتبنى هذه الأفكار الغربية التي اضطرت إليها شعوب (أوروبا) المادية فهي لا تليق بكرامة المسلمين ولا تتفق مع رسالتهم التي أوجب الله عليهم حملها ، بل تنزل بهم من مقام الأساتذة الربانيين في الأرض المتكيفين بهدي الله والمسيِّرين للدنيا بجميع نظمها على ضوئه إلى مقام التلاميذ الضعفاء الصعاليك المتلقفين لما عندهم بدون إحساس ، وهي أيضاً إذابة لشخصيتهم بين الأمم وإعدام لميزتها التي ميزها الله بها ، حيث

تندمج بتلك الأفكار ضمن الدول والأمم العلمانية اللادينية فتخرج من الخيرية التي هيأها الله لها وأناط سؤددها وشرفها بها ؛ ومن ثَم نهانا الله عن التشبه بأي قوم في شعائرهم وشعاراتهم وأزيائهم كي لا تنحدر هذه الأمة عن مستواها في قليل ولا كثير . [نفس المصدر السابق]

الجاهلية القديمة والحديثة

س ١ ـ هل الجاهلية مقصورة على قرون مضت أو تتجدد في الناس ؟

ج ١ ـ ليست مقصورة على قرون ، بل تزيد الجاهلية في قرن على ما قبله من القرون ، إذ لها طوابع خاصة يتصف بها كل فرد ، وكل أُمة عتَتْ عن أمر ربها ورسله ، وتَبِعَتْ أهواءها في كل شيء ، حتى أن جاهلية اليوم تُعتبر أفظع من كل جاهلية سبقتها ، لأن فيها من الإغراء على كفر النعم ، وإنكار الخالق ، أو التنكر لدينه وشريعته ، والتهجم على حكمته والاستهانة بعزته ، وتحسين الخلاعَة والرذيلة والفجور ، وذهاب الغيرة والحياء ما لم يكن في محيط أبي جهل وأبي لهب وما قبله من كل جاهلية ، وقد لا ينتهي الأمر عند هذا الحد ما دامت الإنسانية خارجة عن حدودها متمردة على نظام الله ، وستبقى عرضة لعقوباته حتى تفيء إلى أمره ، وتحكيم شرعه .

مخالفة الشيعة لأهل السنة

س ١ ـ ماذا تعرف عن الشيعة (الرافضة) ؟

ج ١ ـ الشيعة يخالفون المسلمين في أمور مهمة :

١ ـ **القرآن** : يعتقدون زيادته ونقصانه ، وتحريف بعض سوره وآياته .

٢ ـ **الحديث النبوي** : لا يأخذون بما جاء في البخاري ومسلم وغيرهما .

٣ ـ **التوحيد** : يدعون غير الله ، وينذرون ويذبحون لغير الله ، ويزعمون أن هناك قدرة خاصة للأولياء والأقطاب وآل البيت يدبرون الكون . والصوفية أخذوا عنهم هذه الاعتقادات الباطلة .

٤ ـ **علم الغيب** : يزعمون أن معرفة الغيب من حق أئمتهم المعصومين ، وليس من حق النبي ﷺ أن يخبر عن الغيب ، وأن إمامهم سيخرج من السرداب ، يذبح جميع خصومه من السياسيين ، ويعيد الى الشيعة حقوقهم المغتصبة .

٥ ـ **الشريعة والحقيقة** : يرون أن الشريعة هي الأحكام التي جاء بها النبي ، وتهم العوام ؛ أما الحقيقة والعلم الخاص عن الله فلا يعلمه إلا أئمة أهل البيت ، وأن الصلة بالله لا تتم إلا عن طريق الوسائط من أئمتهم ، وتسربت هذه الأفكار الخطيرة إلى الصوفية مع الأسف الشديد.

٦ ـ **سب الصحابة** : يلعنون أبا بكر وعمر وغيرهما ، وقد بشرهم النبي بالجنة .

٧ ـ **الخلافة** : يرون أنها لعلي ، فمن أخذها فهو ظالم أو كافر .

٨ ـ **الطعن** : يتهمون عائشة بالزنا ، وقد برأها الله في القرآن .

٩ ـ **العبادات** : يخالفون المسلمين في الأذان ، وكيفية الصلاة وأوقاتها

١٠ ـ **التقية** : يخفي الشيعة عقيدتهم أحياناً خوفاً من الناس .

«انظر الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب»

لا تدعوا مع الله أحداً

قولوا لمن يدعوا سوى الرحمن ... مُتخشِّعاً في ذِلَّة العُبدان
يا داعياً غير الإلٰه ألا اتَّئِذْ ... إن الدعاءَ عبادةُ الرحمن
أنسيتَ أنكَ عبدُه وفقيره ... ودعاؤه قد جاء في القرآن
الله أقرب مَن دعوتَ لِكربة ... وهو المجيب بلا توسط ثان
هل جاء دعوةُ غيره في سُنة ؟ ... أم أنتَ فيه تابع الشيطان ؟
إن كنت فيما تدَّعيه على هُدىً ... فلْتأْتنا بسواطع البرهان
والله ما دعتِ الصحابةُ غيره ... يتقربون به كذي الأوثان
لكنَّ هذا الفعلَ كان لديهمو ... شِركاً ، وفرُّوا منه للإيمان
ليس التوسلُ والتقربُ بالهوى ... بل بالتقى والبر والإحسان
هذا كتاب الله يفصل بيننا ... هل جاء فيه : توسلوا بفلان ؟
إن التوسل في الكتاب لواضح ... وإذا فطِنْتَ فإنه نوعان[1]

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح
ـ رحمه الله ـ
مدير دار الحديث بمكة المكرمة

---

(١) توسل المؤمنين بطاعة الله وأسمائه والعمل الصالح .
(٢) توسل المشركين بدعائهم لأوليائهم الممثلة في الأصنام .





طبع على نفقـــة

مؤسســة الحـرمين الخيريــة

الريـاض ـ هاتـف: ٤٦٥٢٢١٠